مجلة جامعة تبوك للعلوم الإنسانية والاجتماعية
University of Tabuk Journal for Humanities and Social Sciences
دورية علمية محكمة
ردمد ١٦٥٨-٨٧٩٧
جامعة تبوك
University of Tabuk

الاستعارات التصورية في كتاب العربية بين يديك للناطقين بغيرها

مقاربة إدراكية

Conceptual Metaphors in the Textbook *Al-'Arabiyya Bayna Yadayk* for Non-Native Speakers

A Cognitive Approach

د.فوزي علي علي صويلح

أستاذ البلاغة والنقد المشارك قسم االلغة العربية وآدابها، كلية الآداب والعلوم الإنسانية،جامعة الملك خالد، المملكة العربية السعودية

fawziali2000@yahoo.com

A Cognitive Approach

Dr. Fawzi Ali Ali Soileh
Associate Professor of Rhetoric and Criticism
Department of Arabic Language and Literature,
College of Arts and Humanities,
King Khalid University,
Kingdom of Saudi Arabia

fawziali2000@yahoo.com

https://orcid.org/0009-0003-8984-3839

ملخص البحث

يهدف البحث إلى مقاربة كتاب العربية بين يديك المقرر على الطلبة الناطقين بغيرها في جامعة الملك خالد، باعتبار ما يتقارب من البعد التواصلي، والقوة الإدراكية التي أسهمت في بناء الكتاب. وينشأ هذا التصور الاستعاري بين مجالي (المصدر) و (الهدف) بوصفهما مفتاح المعرفة ومسارها الإدراكي؛ ويجري الأمر في المجالين طبقًا لتصور ذهني واختبار تجريبي لما يصح أن يكون ضربًا من إبداع المشابهة والتشاكل الاستعاري، الذي يجمع المجالين في إطار ذهني؛ ومنهما يتحدد المسار الجديد في الإدراكية؛ بوصفها مقاربة استكشافية تتناول العلاقة بين المجالين؛ سعيًا لتقديم إجابة عن سؤال جوهري، وهو: **كيف بنى العقل الإدراكي عالمه الاستعاري الخاص في كتاب العربية بين يديك؟ وما الاستعارات التصورية التي مدت أسبابها في بناء الكتاب ؟**

إن هذا البحث الذي نخط مساره طبقًا لهذا السؤال المركب جعلنا أمام استحقاقات التأويل للعديد من التصورات الاستعارية التي حملتها موضوعات الكتاب من العبادات والمعاملات، والرؤية الوطنية السعودية لتعليم الناطقين بغير العربية. على أن أهم نتيجة يمكن الاعتداد بها في هذا البحث هي قدرة الخبراء والمختصين ووعيهم الرشيد بالموضوعات التي تلبي حاجة هذه الفئة الوافدة من بلدان شتى، ومنها بدت ملامح الاستعارات التصورية بأنماطها الثلاثة: البنيوية والفضائية والوجودية.

الكلمات المفتاحية: العربية بين يديك، الإدراكية، الاستعارة التصورية، البنيوية، الفضائية، الوجودية.

Abstract:

This research, entitled The Rhetoric of Conceptual Metaphors in the Textbook Al-‘Arabiyya Bayna Yadayk for Non-Native Speakers: A Cognitive Approach, aims to examine the textbook prescribed for non-native learners at King Khalid University. The study explores the communicative dimension and the cognitive power that contributed to the construction of the book, in an attempt to answer a fundamental composite question: How did the cognitive mind construct its own metaphorical world within Al-‘Arabiyya Bayna Yadayk? And what conceptual metaphors extended their influence in shaping this textbook?

The key finding is the experts’ sound awareness in addressing the needs of this diverse group, revealing the three types of conceptual metaphors: structural, orientational, and ontological.

Key words: Al-‘Arabiyya Bayna Yadayk, cognition, conceptual metaphor, structural, spatial, ontological.

المقدمة

من الأفكار الجديدة في اللسانيات الحديثة، ظهور فكرة (**الاستعارة التصورية**)، بوصفها نسقًا إدراكيًا أو باعتبارها حقيقة ثابتة في نسقنا التصوري، وثباتها مبني على طبيعة إدراك العالم من حولنا، إذ يتخذ المتكلم من الاستعارة – بقصد أو بغير قصد- مسلكًا في التعبير عن همومه وقضاياه الإنسانية، على نحو يعكس طبيعة التفكير قبل الكلام، والتصور قبل القول، بمعنى أن الصورة الذهنية التي تتشكل فيها العلاقة بين الإنسان والأشياء في العالم الخارجي تأخذ مداها في سياقات القول ومسارات التفكير بطابع استعاري، ولا فرق في هذا السياق بين الخطاب الأدبي والخطاب اليومي.

وبناء على هذا المبدأ؛ أخذت الاستعارة التصورية حقها من الفهم وغدت إحدى مظاهر تطور الفكر البلاغي المعاصر، إذ تنتمي إلى هذه الحقل في أصولها ومرجعياتها واتصالاتها بغيرها من أنواع المعرفة الموازية. على هذا النحو استحقت الاستعارة حالة المخبرية في كشف التجارب والقياس في تصور الأشكال، وتصنيف الأنشطة والكيانات. وبها صارت القدرة على فهم التجربة الإنسانية مقياسًا لاختبار التفكير وإنتاج القول، بمعنى أن نظرة الاستعارة التصورية لم تعد أسلوبًا جماليًا فحسب، أو بناء مجازيًا له علاقاته التي يتشكل من خلالها، أو غايته التحسين والمقارنة والجمع بين المتشابهات، وإنما بدت إنجازًا فكريًا فريدًا يحكم تجربتنا في الحياة، ويسهم في تشكل وعي الإنسان وتزوده بأدوات المعرفة التي يحيا بها، وهي الفكرة التي استحالت لدى لايكوف وجونسون مشروعًا تتأسس عليه أنظمتنا التصورية، إذ اكتشفا أن فكرنا مبنيٌّ بناءً استعاريًا، وأن تصوراتنا للحياة تندرج ضمن هذا البناء، وهي الفرضية التي بني عليها كتابهما " **الاستعارات التي نحيا بها** "(**لايكوف، وجونسن، ٢٠٠٩م، ص١٢**)

* * *

هكذا، تحولت المعرفة الاستعارية في ضوء التصور الجديد مسوغًا للبحث في كتاب العربية بين يديك؛ إيمانًا بأن البحث في هذا الكتاب طبقًا لهذا التصور هو في جوهره بحث في طريقة الفهم والتفكير المعرفي الذي يشغل الخبراء والمختصين في إيجاد الطرق المناسبة لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، والحاجة المعرفية المناسبة لهذه الفئة من المتعلمين، على أن اجتماع طرفي الموضوع (**الاستعارة التصورية**) و(**العربية بين يديك**)، في بناء العنوان له حظٌ آخر من التسويغ والأهمية، إذ يتناغم البحث في طابعه الاستعاري مع طبيعة المشروع الحديث في البناء البلاغي المعاصر، أي إن الاستعارة عند لايكوف وجونسون ليست شأنًا لغويًا خاصًا، مثلما ليست أسلوبًا، يراد للإثارة أو التجميل التعبيري، بقدر ما هي شأن ذهني، يبني به الأفراد تصوراتهم الخاصة بناءً إراديًا أو لا إرادي حول ذواتهم ومحيطها. (**أسيكار، ٢٠٢٣م، ص٢٥٧، ٢٥٨**)

بهذا المعطى؛ يتحدد المسار البحثي بظروفه وأسبابه المنهجية، ويجد الباحث أن الانشغال الدائم بالأفكار الجديدة تمنح البحوث العلمية خاصيات الفعل الإنساني الخصب، خاصة حين يجد الباحث أن الطريق مازال سالكًا للمرور، وبلورة أفكاره التي يراها ناجعة وتخدم الباحثين في هذا المسار. ومن ثمَّ؛ فإن العودة إلى البحوث المنجزة في هذا المجال يسمح للبحث بأن يقدم تصورًا من جهة المنهج الإدراكي، بمقتضى ما تهيأت أسبابه المنهجية والعلمية، ويمكننا النظر في أهم الدراسات السابقة التي اشتغلت بهذه المدونة، وهي على النحو الآتي:

١. **الزيادات، تيسير محمد أحمد (٢٠١٨م)** "القيم الإسلامية في كتب اللغة العربية لغير الناطقين بها: العربية بين يديك أنموذجًا"، مجلة جامعة الطائف للعلوم الإنسانية، مج٤، (العدد١٧)، ص٣٢٧-٣٥٢.

٢. **السُّلمي، د. عبد اللطيف مرزوق (٢٠١٦م)**، " أثر النموذج اللغوي للعربية على المكون الثقافي في كتب تعليم العربية للناطقين بغيرها: دراسة تحليلية" معهد ابن سينا للعلوم الإنسانية، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، مج٢، ص١٩٣- ٢٢٧.

٣. **الصغير، أحمد بن علي (٢٠٢٣م)**، "تحليل محتوى الكتاب الرابع من سلسلة العربية بين يديك لمتعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها في ضوء مستويات الفهم القرائي"، مجلة جامعة الملك خالد للعلوم التربوية، مج١٠، (العدد٣)، ص ١٧٠-١٩٤.

٤. **أبو غليون، ناصر حسن**، "الكفاية المعرفية للناطقين بغير العربية وأثرها في الطلاقة اللغوية: كتاب العربية بين يديك أنموذجًا"، رسالة ماجستير، المملكة الأردنية الهاشمية، قسم تعليم الناطقين بغير العربية، الجامعة الأردنية، ٢٠١٩م.

كما أن اعتماد (المنظور الإدراكي) موجهًا منهجيًا، ينعقد بأسباب التصور الاستعاري للمدونة التي انبثقت عنها كل القيم والعلاقات الإنسانية في سياق المعالجة التعليمية للمقرر، إذ إن البحث الإدراكي في دراسة الاستعارة طبقًا لهذا المتغير الجديد يتوخى الكشف عن طبيعة التفكير الإنساني، انطلاقًا من فرضية إدراكية جامعة لما تقرر في أدبياتها، وهي أن " **أعمالنا مراقبة من عقولنا؛ لذلك نمتلك القدرة على التأثير في عقول الناس وفي آرائهم وأفكارهم** "(**البوعمراني، ٢٠١٧م، ص٣٠٧**)، وتعد هذه المراقبة حافزًا لقراءة العقول التي أنتجت المقروء في الموضوعات التي تضمنها كتاب العربية بين يديك، ومسوغًا كافيًا لاكتشاف التجربة الأكاديمية التي اختصت موضوعاته في سياق تعزيز الفهم البشري لهؤلاء المتعلمين من قضايا الحياة ومجالاتها.

* * *

إن المسوغات التي شغلتنا في أهمية الدراسة ومنهجها الإدراكي يلقي بظلاله على إشكاليته وتساؤلاته، إذ لكل بحث إشكاليته وسؤاله المعرفي المركب، الذي يترجمها، بصيغته الآتية: **كيف بنى العقل الإدراكي عالمه الاستعاري الخاص في كتاب العربية بين يديك؟ وما الاستعارات التصورية التي مدت أسبابها في بناء الكتاب؟** ومنه تتفرع الأسئلة المتعددة التي اختصرت أهدافه ورسمت خارطته المنهجية، وهي: ما مفهوم الاستعارة التصورية؟ وما قيمتها في النظرية الإدراكية؟ وما الجديد في الاستعارة التصورية من حيث المبادئ والمنطلقات البلاغية؟ وكيف أسهمت أفكارها وأدواتها في بناء الكتاب؟

ومعنى ذلك، أن الهدف منوط بالسؤال، ومعني بالإجابة عنه، إذ المرتجى من وراء هذا التصور هو تقديم مقاربة نوعية، تكشف عن أهدافها، وأهمها:

١. الوقوف على مفهوم الاستعارة التصورية ومبادئها في النظرية الإدراكية.
٢. الكشف عن العلاقة بين الاستعارة التصورية والاستعارة الجمالية في البلاغة القديمة اتفاقًا واختلافًا.
٣. التعرف على استراتيجية بناء الاستعارة التصورية في كتاب العربية بين يديك، وتحليلها من المنظور الإدراكي.

* * *

تلك هي الحيثيات التي يستند إليها البحث في سياق دعم المسار المنهجي للمقاربة، فضلًا عن المنهج الإدراكي الذي اعتمده البحث طريقة لبلورة هذه الأفكار. وبناءً عليها؛ توزعت خارطته على تمهيد وثلاثة مباحث، اختص التمهيد كما هو معروف بتحرير المصطلحات، والمفاهيم الإجرائية، وكل بحث حمل مهمة الكشف عن أنواع الاستعارات التصورية الثلاث: **البنيوية، والفضائية (الاتجاهية)، والوجودية (الأنطولوجية)**، ثم الخاتمة التي خصصت للنتائج والتوصيات.

التمهيد

من المسلم به منهجيًا أن المهاد النظري معنيٌ -إلى حدٍ كبيرٍ - بتحرير المصطلحات والمفاهيم التي يحملها البحث، وبلورة الأفكار والمقولات التي اقترنت بنشوء المصطلح ودارت حوله، باعتبارها المنطلقات النظرية والإجرائية التي تكشف علل المفاهيم وحيثياتها المعرفية، بهذا التصور يمكننا تلمس الارتباطات المعرفية التي انعقدت عليها المفاهيم الآتية:

أولًا: مفهوم الاستعارة التصورية Conceptual Metaphors:

تعد الاستعارة التصورية من أهم النماذج الإدراكية وأشهرها، إذ بُنيت عليها آراء لايكوف وجونسون في اللسانيات الإدراكية، وانطلقت فرضياتهما لإنجاز مشروع كتابهما (**الاستعارات التي نحيا بها**)، إذ انتهى إلى أن الاستعارة لم تعد ظاهرة لغوية ذات طابع مجازي، قائم على الاستبدال أو العدول فحسب، وإنما هي آلية معرفية أو عملية إدراكية تتحكم في أنظمتنا التصورية من خلال مجالات الحياة المختلفة، على نحو يجعل فكرنا وتجاربنا مبنية بناءً استعاريًا، أي إن نظامنا التصوري قائم على التمثيلات الذهنية الخالصة، وهذا يعني أن ما يكتسبه الإنسان من عالمه الخارجي لا يعتمد على اللغة في البناء الذهني المجسّد، كما هو حاصل في النظريات البلاغية القديمة، بل "إن النسق التصوري البشري مُبَنْيَن ومحدد استعاريًا. فالاستعارات في اللغة ليست ممكنة إلا لأن هناك استعاراتٍ في النسق التصوري لكل منّا."(**لايكوف وجونسن، ٢٠٠٩م، ص٢٣**)

وما دامت الاستعارة تؤسس أنظمتنا التصورية وتحكم تجربتنا في الحياة اليومية – بحسب لايكوف وجونسون- فلاشك أن العقل ليس متحررًا من الجسد، كما اعتقد هذا التقليد بشكل واسع،(**لايكوف وجونسن، ٢٠١٦م، ص١٤٩، ٦١٧**)، فالعقل ينشأ من طبيعة أدمغتنا وأجسادنا، ومن تجربتنا الجسدية.(**لايكوف وجونسن، ٢٠١٦م، ص٣٨، ٣٩**). على هذا المنوال تغدو العمليات الذهنية والنشاط الإدراكي – طبقًا لنتائج العقل الإدراكي – مرتبطة بالجسد ارتباطًا عضويًا، على مستوى الفهم والاستيعاب والتفكير والتخيُّل، ذلك أن الجسد بحواسه وحركته وموقعه الفضائي من حيث الاتجاه وتجربته ونشاطه السلوكي في العالم الخارجي يسهم – إلى حد كبير- في طريقة تفكيرنا وفهمنا للواقع، وله حظ خاص في الاستعارة الفضائية التي ترسم ملامح هذا التصور وتحدد شكله وأوضاعه وعلاقته بالوجود الاجتماعي والمادي. وعلى هذا الأساس؛ فالبنى التصورية تكتسب شكلها، جزئيًا، من خلال طبيعة الأشياء في العالم الخارجي، إذ لا يمكن فصل الإنسان عن العالم الذي يحيا وسطه؛ لأنه جزء من الموضوعات والأوضاع والأحداث والعلاقات الموجودة في العالم، ومنها المسارات والاتجاهات، مثل: فوق، تحت، أمام، خلف، جزء- كل، مركز- هامش.. إلخ. (**سليم، ٢٠٠١م، ص١٢٩، ١٣٠**)

وبناء على ما تقدم؛ فإن تعريف الاستعارة التصورية في أوضح صيغة كما يذهب إليها لايكوف وجونسون أن" الاستعارة، أساسًا، وسيلة لتصور شيء ما من خلال شيء آخر، ووظيفتها الأولى الفهم." .(**لايكوف وجونسن، ٢٠٠٩م، ص٥٦**). وهذا التعريف يستلزم بالضرورة مجالين، الأول **مجال الهدف**، وهو مجال مجرد، والآخر **مجال المصدر**، وهو مجال محسوس، ومنهما تتشكل صورتها الإدراكية، وتتولد قيمتها المعرفية، إذ " يكمن جوهر الاستعارة في كونها تتيح فهم شيء ما (وتجربته أو معاناته) انطلاقًا من شيء آخر".(**لايكوف وجونسن، ٢٠٠٩م، ص٢٣**). أو بتعريف آخر، وفق التصور المعرفي التجريبي أنها " وسيلة لتصور شيء من خلال شيء آخر، ووظيفتها الأولى الفهم".(**لايكوف وجونسن، ٢٠٠٩م، ص٥٦**). وهذا هو المفهوم الذي ساقه لايكوف وجونسون ضمن

التأسيس لمشروع الاستعارات التي نحيا بها، وقد أخذ مساحة كافية من تصور كوفتشيش، إذ يرى الأخير أن" الاستعارة التصورية مجموعة نسقية من التوافقات بين مجالين من التجربة، هذا ما يعنيه فهم مجال من خلال مجال آخر."(**كوفتشيش، ٢٠٢٤م، ص١٩**).

على هذا النحو، يغدو **المجال الهدف** في مقام المبتدأ **والمجال المصـــدر** في مقام الخبر، مثل: **الزمن مال، والجدال حرب، والحب سفر، والحياة رحلة**. وكما هو بادٍ من هذا البناء الاستعاري، فإن "أغلب الاستعارات التصورية تستدعي المجالات الأكثر فيزيائية مصدرًا، والمجالات الأكثر تجريدًا هدفًا."(**كوفتشيش، ٢٠٢٤م، ص٢٥**) تلك هي الخاصية التي تجعل من فكرنا مبنيًا بناء استعاريًا" ينتقل فيه من مجالٍ معيّن للاستمداد ومن مجال آخر؛ فيبنى العالم في الأذهان بطريقة تصورية استعارية. وبناء على هذه الطريقة الإحالية الاستعارية في التفكير والتصور يتم تحليل الخطاب لفهم حقائق الأشياء كما يتمثلها الذهن البشري ويتصوّرها. أما الاستعارة فليست صفة لسانية للألفاظ التي تتداولها، فقط، بل هي عملية تتصـــل بالتفكير وبمجالات حياتنا اليومية وتؤطر العقل، ولا ينفك النســـق التصوري اليومي الذي يتحكم في أمورنا من الطبيعة الاستعارية."(**بودرع، ٢٠٢٢م، ص٣٤**)

ولزيادة الفهم في هذا السياق، فإن الأمثلة التي أوردها الكتاب)، في سياق التصور الاستعاري، مثل: **الزمن مال، والجدال حرب، والحب ســـفر، والحياة رحلة، .(لايكوف وجونســـن، ٢٠٠٩م، ص١٢)**. وغيرها، لها وظائفها الإدراكية، وأنساقها المعرفية، التي تعنينا، إذ إن مهمتنا تكمن في استكشاف العلاقة الجامعة بين المجالين، بمعنى أن مجال **الزمن / الهدف**، يتحدد بالفهم من خلال مجال **المال/ المصـــدر**، ونفهم مجال **الهدف/ الجدال** من خلال مجال **المصدر/ الحرب**، ونفهم مجال **الهدف/ الحياة** من خلال مجال **المصدر/ الرحلة**، وكذلك نفهم المجال **الهدف/ الحب** من خلال مجال **المصدر/ السفر**، على أن هذا الفهم لا يتحصل من جهة المشابهة فحسب، كما كانت في الاستعارة البلاغية القديمة، وإنما على سبيل التشاكل والانسجام والتقارب والسيرورة المعرفية بين المجالين. ويستوفي القول نصابه في هذا التحصيل مع المجال الهدف، الذي يتلاقى بانسجام في سياقه التصوري طبقًا لمواصفات المجال المصدر وخصائصه الإدراكية. ومن ذلك استعارة **الزمن مال**، إذ تتحصل معرفة الزمن بوصفه موردًا أو باعتباره بضاعة ثمينة.(**لايكوف وجونســن، ٢٠٠٩م، ص٢٦**)، ونتداول الاستعارة في تجربتنا اليومية على أن المال لا يمكن استثماره ما لم يتحرز بالزمن، إذ يصبح الزمن أو الوقت رصيدًا تستقيم به الأحوال الاقتصادية، وزيادة الأرباح، ومثلها استعارة **الجدال حرب**، إذ تتشاكل الفكرة بين المجالين وتتفاعل التصورات بينهما على سبيل التشاكل، فبينهما صورة ذكية تتجمع ذراتها من خلال حرارة النقاش وتقديم الدعاوى والدفاع والهجوم في الخطاب بين طرفي النزاع، وكذلك ما تؤول إليه الحال من الانتصار لحجج طرف ما، على حساب الطرف الآخر. وينصرف الحال أيضًا في استعارة **الحياة رحلة والحب سفر**، فالحياة مسيرة زمنية، لها نقطة بداية ونقطة نهاية، فهي كالرحلة تمامًا،

وللحب سلسلة مترابطة من المسافة الزمنية، يبدأ بنقطة مشاعر وينتهي إلى نقطة معينة، إذ لا ينفتح إلى ما لا نهاية، فهو كالسفر في مشقته ومكابدته؛ فقد يبلغ المسافر وقد يتعثر ويتيه في قفار الحياة التي تخذله في أوقات، والحب قد يبلغ المراد الذي ينشده وقد يتعثر أو يتيه في لهيب المشاعر.

ولاكتشاف العلاقة الجامعة بين طرفي الاستعارة في التصور الإدراكي ينبغي التفطن إلى أن المجاز يظل القنطرة الجامعة بين طرفي الاستعارة في البلاغة القديمة، لكن الأمر يختلف بخصوص علاقة المشابهة في الاستعارة، إذ كانت من أهم منابت التفكير البلاغي قديمًا، بحكم العلاقة الشبهية بين طرفيها؛ إلا أنها في المنظور الإدراكي من التصورات التي لا تجمعها المشابهة بين المجال (**المصدر**) والمجال (**الهدف**) فحسب، وإنما تعد ضربًا من إبداع المشابهة، بحسب تعبير لايكوف وجونسن.(**لايكوف وجونسن، ٢٠٠٩م، ص١٥٣ وما بعدها**)، وهذا الإبداع يجري – بحسب محمد مفتاح– طبقًا لثلاثة تصورات أساسية، وهي أن "**كل شيء يشبه كل شيء**"(مفتاح، د. محمد، ١٩٩٦م، ص١٩)، و"**كل شيء ينسجم مع كل شيء**""(مفتاح، د. محمد، ١٩٩٦م، ص٢٨)، و" **كل شيء يتصل بكل شيء آخر**""(مفتاح، د. محمد، ١٩٩٦م، ص٢٩)، ومعنى ذلك أن المشابهة ما زالت من العلاقات الجامعة بين الهدف والمصدر؛ لكن ليست هي العلاقة الوحيدة، لأن الاستعارة التصورية قائمة على الأفكار؛ فمنها ما يقبل المشابهة، ومنها ما لا يقبله، ويتقارب بعلاقة أخرى هي التشاكل، على أن الاستعارة البنيوية والوجودية من الاستعارات التي تقبل المشابهة، مثل، الأفكار أغذية، إذ تتشابه الأفكار مع الأغذية، من حيث أن كليهما يُهضم ويُجْتَر، ويُبلع، ويُلتهم، ويتم تسخينه، كما أن كليهما يغذينا.(**لايكوف وجونسن، ٢٠٠٩م، ص١٥٣**)

ومنها ما لا يقبل المشابهة مثل الاستعارات الاتجاهية، نحو (**السعادة فوق، والشقاء تحت، والفضيلة أعلى، والرذيلة أسفل، والنجاح علو، والفشل سقوط، والكرم فوق والبخل تحت**)، فكلها مبنية على التشاكل والانسجام لا على المشابهة أو المقارنة. والاعتبار الأخير، وهو النقطة الجوهرية في هذا التنوع الاستعاري والتناسخ بين أنماطها التصورية أن كل استعارة – وإن اتفقت في فكرتها – تتسع في الأوصاف والمعاني، وكل وصف يعطينا منظورًا مغايرًا عن سابقه،(**لايكوف وجونسن، ٢٠٠٩م، ص١٢٠**) وهكذا تزيد في الاتساع مع كل فكرة مبتكرة، وكلما زاد الشكل زاد المحتوى(**لايكوف وجونسن، ٢٠٠٩م، ص١٣٤**)، أو بتعبير بلاغي أدق، كلما تعددت المباني تعددت المعاني، وأن الزيادة في المبنى يترتب عليه زيادة في المعنى.

ثانيًا: أهمية كتاب العربية بين يديك للناطقين بغيرها:

تعد سلسلة العربية بين يديك من أهم السلاسل التعليمية لخدمة العربية، وتعليمها للناطقين بغيرها، إذ صمم محتواها العديد من الخبراء والمختصين في اللغة العربية وآدابها، وتتكون من أربعة كتب، هي مجموع الأجزاء التي

اعتمدناها في مدونة البحث، وكل كتاب يتناسب في موضوعاته مع المرحلة العمرية لكل مستوى، كما تضمن كل جزء العديد من المهارات اللغوية والإثراء اللغوي والفهم القرائي، والمعرفة المتنوعة من الأفكار والتدريبات، التي تسهم في تعزيز المواقف الاتصالية بين المتعلم والمجتمع.(**الصغير، ٢٠٢٣، ص١٨٢؛ السُّلمي، ٢٠١٦م، ص٢٠٥ وما بعدها**). ولا يتوقف تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها على الدارسين للالتحاق بالمراحل الجامعية فحسب، وإنما قد يتعداه إلى تدريسها لأغراض خاصة، ومنها المجال الدبلوماسي، وغيره من المجالات الحيوية؛ لافتقار الساحة إلى وجود سلاسل تعليمية مبنية على أطر ومعايير مرجعية، عالمية ومحلية حديثة ومعتمدة.(**آل كدم، ٢٠٢٤م، ص٥٠١**). وفي هذا السياق فقد ورد في كتاب العربية بين يديك مجموعة من النصوص التي يكتسب من خلالها الدبلوماسيون العديد من الأفكار وخاصة في مهارة القراءة، إذ توسع في هذا البعد واختصهما بنصّين متكاملين، إذ" يقرأ المتعلم في النصين الأول والثاني في كل وحدة تعليمية نصوصًا متنوعة، بحيث تقع كلها في مجال اهتماماته، وتتماشى مع مجال الوحدة وهدفها." (**آل كدم، ٢٠٢٤م، ص٥٢١**).

وفي هذا السياق، تستمد سلسلة كتاب العربية بين يديك قيمتها العلمية من العنوان والمدونة، إذ إن صياغة عنوان الكتاب من (**العربية**) و(**بين يديك**) يعكس هوية العلم، ومفرداته التي يكتسبها المتعلم في المرحلة المقررة، والموجهات المعرفية التي نالت حظها من بناء الكتاب، وهي متعددة المسالك، متنوعة المصادر، وتندرج ضمن مشروع تمكين متعلمي اللغة العربية من الناطقين بغيرها، بوصفها سلسلة " تسعى نحو إمداد المتعلم بجوانب متنوعة من الثقافة العربية، وأنماط من الثقافة العالمية العامة التي تتناغم والدين الإسلامي."(**أبو غليون، ٢٠١٩م، ص١٨٣**)

كما أن اعتماد الخبراء والمختصين هذه السلسلة بهذا العنوان موجّه بالضرورة المنهجية نحو الأهداف، الصريحة والضمنية التي اختصت التأهيل اللغوي والمعرفي للمهارات المتعينة بلغة الخطاب ومحتوى الكتاب. وقد مسَّت الحاجة لبناء منظومة القيم العربية والإسلامية التي اختزنها الكتاب، بطريقة تنقل المعلم من بيئته الأعجمية إلى البيئة العربية بثقافاتها وتقاليدها، رغبة في الاندماج مع المكان والإنسان، وحصول الكفاية اللغوية والكفاية المعرفية، ويستوي الأمر بين الفريقين، إذ إن"تقديم القيم الإسلامية لغير الناطقين بالعربية لا يقل قيمة عن تقديمه لأبناء العربية."(**الزيادات، ٢٠١٨م، ص٣٣٤**)؛ لكن المسؤولية كانت موجهة نحو الناطقين بغيرها، لتحقيق الأهداف السابقة التي حددها خبراء التعليم في المملكة العربية السعودية(**الناقة، ١٩٨٣م، السُّلمي، ٢٠١٦م، ص٢٠١، ٢٠٢**).

إن الاختصاص يمنح المتلقي/ القارئ فرصة لاستيعاب طرق الاستعارات التصورية من خلال الفهم القرائي، بوصفه عملية عقلية معقدة، وبمستويات متعددة، إذ إن للفهم مستوياته المتعددة، التي " تبدأ من قدرة القارئ على استرجاع المعلومات الواردة في النص، وتتعمَّق حتى قدرته على الحكم على النص والتذوق الجمالي والأدبي، لماورد

فيه."(**الصغير، ٢٠٢٣م، ص١٧٧**)، هذه القدرة التي يكتسبها المتعلم ستظل قائمة على جرعة استعارية في طابعها المجازي، أي إن أن بناء الاستعارات التصورية في الكتاب ليس معزولًا عن المكون الثقافي بوصفه أحد معايير تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، إلى جانب المعايير الآتية (**السُّلمي، ٢٠١٦م، ص٢٠٣**): معيار العمر، معيار المستوى، معيار القيم، بما يعزز قيم المتعلمين في تحصيلهم وثقافتهم على السواء، يضاف إليها، معيار التنوع في المفردات، والموضوعات، وكذلك معيار الواقعية، ومعيار الفائدة. وكلها معايير اتخذ منها الإطار المرجعي لدول مجلس التعاون الخليجي عمدة في التوصيف وبناء الأهداف، إذ ينص على المستوى المعرفي الإدراكي، وهو المستوى الثاني من التوصيفات العامة للمستويات اللغوية الرئيسية التي انتظمت فيها طرائق تلقي المتعلمين للمحتوى.(الإطار المرجعي لتعليم الناطقين بغيرها، ٢٠٢٣م، ص٨٠)

ويتلاقى ذلك مع الموجهات التي نصت عليها أدبيات الإطار المرجعي الأوروبي، إذ إن المنهج الدراسي يأخذ مداه في تحصيل علوم العربية وفهمها، ولا يتوقف الأمر في هذا الشأن على مهام القاعة الدراسية فحسب، وإنما تعد مهامًا تواصلية مشتركة بين ما يتلقاه الدارس في القاعة وفي الأنشطة المصاحبة، فكلها "مهام تواصلية، سواء أكانت تعكس استخدام اللغة في الحياة. أو كانت تربوية في طبيعتها بشكل أساسي. وذلك لأنها تتطلب فهم المعنى، ومناقشته، والتعبير عنه لأجل تحقيق هدف التواصل." (**الإطار المرجعي لتعليم الناطقين بغيرها، ٢٠٢٣م، ص٢٣٩**)، وبمقتضى فهم المعنى انتظم الكتاب على النحو الآتي:

كتاب الطالب الأول من ١– ١٦ محادثات: (التحية والتعارف، الأسرة، السكن، الحياة اليومية، الصلاة، الدراسة، العمل، الهوايات، السفر، الحج والعمرة، الصحة، العطلة).

كتاب الطالب الثاني ١–١٦ نصوص قرائية: (العناية بالصحة، الترويح عن النفس، الحياة الزوجية، العلم والتعلم، المهن، اللغة العربية، الجوائز، العالم قرية صغيرة، النظافة، الإسلام، العالم الإسلامي، التلوث، الطاقة.)

كتاب الطالب الثالث ١– ١٦ نصوص إثرائية: (المعجزة الخالدة، السنة النبوية، الأطفال والقراءة، هجرة العقول، المساواة الحقة، الرفق بالحيوان، الأمثال العربية، الخلافات الزوجية، الماء أصل الحياة وسرها).

كتاب الطالب الرابع ١–١٦ نصوص قراءة مكثفة: (من أضرار التدخين، بين العربية والقرآن، فن إدارة الوقت، الدعوة إلى الله، خصائص الرسالة المحمدية، هجرة العقول في أرقام، مفهوم الأمن).

تلك هي الخارطة المنهجية والإدراكية المعنية بإنتاج الاستعارة التصورية بأنماطها الثلاثة: البنيوية، والفضائية، والوجودية، وهو ما ارتضيناه من خلال قراءة الكتاب واستوقفنا ذلك التناسخ الهائل بين الشواهد والأمثلة التي استأنس بها الكتاب من بدايته إلى نهايته.

المبحث الأول

الاستعارة البنيوية

يكمن جوهر **الاستعارة البنيوية Structural Metaphor** في البنية المعرفية التي تحملها الاستعارة، وهي الفكرة التي تستمد قيمتها من مجالين، مجال الهدف المجرد الذي يتشكل في الذهن البشري طبقًا لنسق تصوري مستقل، والمجال المصدر المحسوس الذي يسوغ المقاربة في الواقع الخارجي، طبقًا لنسق تصوري مستقل أيضًا، وحصول هذا الترابط بين المجالين ينشأ أو يلتئم بالمشابهة و التشاكل والانسجام طبقًا لشبكة من العلاقات الجامعة بينهما، والوسائط الكونية التي تتلاقى في نقاط ذكية يقربها الذهن، ومفادها لدى لايكوف وجونسن: " أن يُبَنْيَنُ تصور ما استعاريًا بواسطة تصور آخر"(**لايكوف وجونسن، ٢٠٠٩م، ص١٢٩**)، وقد ورد في كتابيهما: (**الاستعارات التي نحيا بها**) أو (**الفلسفة في الجسد**)، العديد من الأمثلة، نحو: (الحياة رحلة، الجدال حرب، والزمن مال، والهوايات موارد، الأفكار أغذية، الفكر حوسبة رياضية). بهذا التصور النسقي يمنحنا التأمل في كتاب العربية بين يديك للناطقين بغيرها قدرًا من الوعي بالاستعارات البنيوية التي أسهمت في بناء الكتاب وتصميم وحداته. وتُمثِّل **مَقْوَلَةُ** هذا النوع من الاستعارات مشغلًا مهمًا في الكتاب، وتبرز من خلال نمطين أساسيين، يحكمان نظام التفكير لدى المتلقي، هما: (**استعارات القوة، واستعارات الحافز**)، ويمكن تناولها على النحو الآتي:

أولًا: استعارات القوة:

المقصود بالقوة التي نتلمس مساراتها في كتاب العربية بين يديك للناطقين بغيرها ما يتبلغ به المتعلم من القدرة على السيطرة في السلوك والطاقة النفسية والبدنية في العمل والإشعاع المعرفي والجاذبية في التمثيل الوظيفي والإقناع في الخطاب، وكذلك تحمل المسؤولية وتجاوز العوائق والقيود الطارئة، التي ينبغي أن تفضي إلى إشباع العقل والنفس وتنظيم التفكير في مسالك الحياة الآمنة، ومنها النماذج الآتية: **الرسالة المحمدية لَبِنَةٌ** (الفوزان، وآخرون، ٢٠١٤م، ٤/ ١٥)، **الوقت مال** (الفوزان، وآخرون، ٢٠١٤م، ١/ ٣١)، **العلم قائد** (الفوزان، وآخرون، ٢٠١٤م، ١/ ٩٨)، **الأطعمة سواعد** (الفوزان، وآخرون، ٢٠١٤م، ١/ ١٠٩)، **العمل مورد** (الفوزان، وآخرون، ٢٠١٤م، ١/ ١٨٩)، **القراءة وقود** (الفوزان، وآخرون، ٢٠١٤م، ١/ ١٠٨، ١/ ١٣١، ١٣٢)، **الشباب ثروة**، (الفوزان، وآخرون، ٢٠١٤م، ٢/ ، ٣٠٢، ٣٠٧)، **الهوايات موارد** (الفوزان، وآخرون، ٢٠١٤م، ٢/ ٣١٩)، **الحياة حركة** (الفوزان، وآخرون، ٢٠١٤م، ٢/ ٣٩٧، ٣٩٨).

من خلال الاستعارات السابقة يتجلى الوعي بالقوة والقيادة والطاقة التي أسهمت في تقريب مجالاتها، على سبيل المشابهة أو بالتشاكل والانسجام، وبها نالت الفضل في الاستنباط الإدراكي من الموضوعات والمحادثات والنصوص التي اختصها الكتاب، وهو الأصل في حصول التقارب المؤسس على القوة، إذ غدت الرسالة المحمدية لبنة في بنيان مرصوص، وبدت **اللَبِنَة** في هذا السياق مصدر القوة في هذا الدين، وعلامة اكتماله، وشرط تلقي أحكامه وتعليمه، كما أن الاستعارة تستمد قيمتها من الهدي النبوي التي نصت أحاديثه، فعن أبي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " مَثَلِي وَمَثَلُ الْأَنْبِيَاءِ مِنْ قَبْلِي كَمَثَلِ رَجُلٍ بَنَى بُنْيَانًا فَأَحْسَنَهُ وَأَجْمَلَهُ، إِلَّا مَوْضِعَ لَبِنَةٍ مِنْ زَاوِيَةٍ مِنْ زَوَايَاهُ، فَجَعَلَ النَّاسُ يَطُوفُونَ بِهِ وَيَعْجَبُونَ لَهُ وَيَقُولُونَ: هَلَّا وُضِعَتْ هَذِهِ اللَّبِنَةُ قَالَ فَأَنَا اللَّبِنَةُ، وَأَنَا خَاتَمُ النَّبِيِّينَ ".(**البخاري، ١٩٨٠م، ٢/ ٥١٣)**

أما استعارة **المال للوقت** فقد اطردت في النظرية الإدراكية واستشهد بها لايكوف وجونسن في مواضع كثيرة من الكتاب، باعتبار أن المال مصدر القوة والفاعلية في الحياة، إيمانًا بأن حماية الوقت وحسن إدارته من الدارسين مسألة ربح وخسارة. ومعنى ذلك أن استثمار الوقت يزيد من حصيلتهم اللغوية ويرفع منسوب القوة في الفهم والإدراك، حتى يصبح رصيدًا علميًا واقتصاديًا ومفتاحًا من أهم مفاتح التفوق الدراسي، ونيل المطالب وتحقيق الأمنيات الوظيفية بعد التخرج.

ومن جهة أخرى، فإن **استعارة القيادة للعلم** ناشئ من سلطان العلم وطاقته النفسية والذهنية، التي تتولد في النفس الإنسانية. وهي القوة التي تشغل بال الخبراء والمختصين لإثارة المتعلم، وتحقيق ذاته بالعلم النافع، استنادًا إلى مواثيق التشريع الإسلامي وتعاليم الدين الحنيف التي رفعت من شأن العلماء ونصت على فضل الراسخين في العلم، ومن ثمَّ، فالعلم هو القائد، وهو السلطان الذي ينبغي على المتلقي/ المتعلم أن يسلك طريقه ويعمل بأسبابه، قال تعالى: ﴿ هم □ يج يح يخ يم □ □ □□ □ □ □ □ ﴾ المجادلة: ١١.

إن استعارة القوة لا تتوقف عند مسارات الذهن فحسب، وإنما تجري كذلك على مسالك الغذاء، باعتبار أن العناية بالأكل وتنويع عناصره الغذائية وطريقة إعداده من فضائل المجاز الذي جعل **الطعام سواعد**، وكأنه يؤمن بفكرة (أن العقل السليم في الجسم السليم)، وأن السواعد الفتية ليست سوى ثمرة الالتزام والتوازن في تناول العنصر الغذائي الصحي واختيار الوقت المناسب لتناوله، واتباع الإرشادات الطبية المهمة في هذا الشأن، ويمكن التماس التوازن والتنوع في الأكل من قوله تعالى: ﴿ □ □ □ □ □ □ □ □ نى ني □ ير □ □ ين □ □ □ □ □ □ □ □ بج بح بخ بم به تج تح تخ تم ته ثم □ جم □ حم □ خم □ □ □ سم □ □ □ ﴾ الأنعام : ٩٩، إذ نفهم من الآية الكريمة قدرة الله عزو جل في خلق النبات من الحب والنوى، وكذلك

نفهم ضمنيًا ماذا نأكل وماذا نشرب، وكيف نأكل وكيف نشرب، بحيث نمتلك القدرة والقوة في الاهتداء إلى قيمة الطعام وتقدير نعم الله في هذه المخلوقات.

ويجري الأمر على استعارة (**العمل مورد**)، إذ يندرج المورد ضمن مصادر القوة والطاقة المتجددة في الحياة، كما أن العمل/ الهدف يبنين الاستعارة في ضوء ما ينبني في الذهن من جهة العمل وطاقته التي تتولد في الإنسان، على مستوى التركيز الذهني والقدرة البدنية، وما يتأصل في الواقع أو العالم الخارجي من ضرورات الحياة التي لا تتحقق إلا بمجال المصدر / المورد، وهذا موجّه أصيل في بناء وعي الدارس بقيمة تحقيق الذات، المؤسس على حيوية العمل، وطاقته الفاعلة، إذ لا تستقيم الحياة وينال المتعلم مراده إلا بالعمل، وهذا ما استوت عليه حياة الآدميين في فلاحة الأرض أو في التعليم أو في الطب أو في الطيران أو في الهندسة أو في المدرسة أو في الجامعة إلى غيرها من مجالات الحياة المختلفة، قال تعالى: ﴿ وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ ۖ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ التوبة: ١٠٥.

إن المقاربة الإدراكية لمثل هذه الاستعارات تؤكد أثر الملكات الإنسانية في بناء التصورات، وتوجيه الأفكار بوصفها بنايات مشيدة في كتاب العربية بين يديك للناطقين بغيرها، عسى أن يفهم المتعلم ويستوعب ما يقرأ، ويدرك منازلها الإدراكية في بناء الحياة، ومنها استعارة (**القراءة وقود**)، إذ يرى خبراء التعليم في هذه المرحلة أن حاجة القارئ لمثل هذه الأفكار، تغذي عقله، وتزيد من مداركه لأمور الحياة الجديدة في البيئة العربية. وأن استعارة الوقود تتشاكل وتنسجم على حد كبير ومصادر القوة والطاقة التي تخلق أسباب النجاح، إذ لا ينبني العالم من حولنا إلا بالقراءة، والنظر في أبواب العلم وامتلاك مفاتيح الطاقة البشرية، واستيعاب سلاسل العملية التعليمية من حيث التحصيل الدراسي والمقارنات والترتيب والتنظيم والمخطط الذهني الذي يحقق التواصل بين المتخاطبين.

كما أن استعارات: (**الشباب ثروة، والهوايات موارد، والحياة حركة**) وغيرها قد بنيت على مساحة من الموجودات المتعددة، والتنوع الخلاق في إنتاج العادات والمصادر القوية في بناء الذهن وتثويره، أي إنها ناشئة من الفهم الحصيف والتفطن الدائم لقوة الشباب، وبهجة هذه المرحلة العمرية في حياة الأمم، وأثر الهوايات في تعزيز القوة النفسية في الدارسين، فالشباب هو الثروة الحقيقية التي يترتب عليها تقدم المجتمعات والشعوب، بل إنهم أغلى ثروة، وأقوى عماد في بناء الأمة، وتزيد بهجتها، والهوايات لها طاقتها في حصول الابتكار والإبداع.

وتنضوي استعارة (**الحياة حركة**) ضمن قانون الحركة في التواصل بين الذهن والعالم الخارجي، ومنه تنشأ القوة الفاعلة للحركة بوصفها المرجعية الأصيلة في مجال المصدر، وما يتوافق معها من نبض الحياة ومغادرة السكون الذي يحيل الدارسين إلى أعباء وأثقال لا يمكن مقاومتها.

ثانيًا: استعارات الحافز: تعد الاستعارة التصورية عمومًا والبنيوية بوجه خاص حافزًا لفهم الواقع من خلال تصور وافٍ لمجالي المصدر والهدف، بوصفهما المجالين اللذين يستهدفهما الخطاب الإنساني، ويبعثهما بطريقة نسقية، على الشكل الذي تتخذه أفهامنا، وعلى الكيفية التي نتحدث بها أنشطتنا وتجاربنا. على هذا النحو نجد أنفسنا معنيين بما ورد في كتاب العربية بين يديك للناطقين بغيرها من أربطة هذا التصور، والنسقية النشطة لاستعارات هذا النمط، ومن نماذجها: **التحية هدية** (الفوزان، وآخرون، ٢٠١٤م، ١/ ١، ٤)، **الزواج صفقة** (الفوزان، وآخرون، ٢٠١٤م، ١/٤٥، ٥٠)، **الترفيه صيد** (الفوزان، وآخرون، ٢٠١٤م، ١/ ٢٤، ٤/ ٢٥)، **الجوائز طرائد** (الفوزان، وآخرون، ٢٠١٤م، ٢/١٦٨، ٤/ ١٦٨)، **المهنة كنز** (الفوزان، وآخرون، ٢٠١٤م، ١/ ١٢٠، ١٢٣، ١٢٥)، **الأخلاق كنوز** (الفوزان، وآخرون، ٢٠١٤م، ٢/ ٢٩٤)، **الزوجة كنز** (الفوزان، وآخرون، ٢٠١٤م، ٤/ ٤٧)، **الصحة غنيمة** (الفوزان، وآخرون، ٢٠١٤م، ١/ ٢، ٢/٧، ١٥، ٤٠١)، **اليوم غنيمة** (الفوزان، وآخرون، ٢٠١٤م، ٣/ ٣٣، ٨٨، ٣٥٢).

على هذا المنوال يعد بناء الاستعارات مؤشرًا صادقًا نحو طبيعة التفكير الإدراكي الذي استقام في وعي الخبراء والمختصين، إذ تفطنوا لأهمية الحافز في تصميم الوحدات، التي تتبنى في مرادها الأسمى، وغايتها الذهنية بناء عقل واعٍ، بالمستوى التعليمي للناطقين بغيرها؛ حتى يدرك الدارسون قيمة الأفكار النوعية التي حملتها الاستعارات التصورية، سعيًا لامتلاك مهارة استنباط الأفكار، وقوة الاستدلال البلاغي في المضامين والصيغ التعبيرية. كما أن تخيُّل **التحية هدية**، أو استعارة الهدية للتحية يعد ضربًا من هذا التمثيل الفكري للبنى المتواشجة بين الذهن المتجسِّد والعالم الخارجي/ الواقع، ليصبح أكثر إقناعًا بما حملت في البنى المضمرة. وإذا كانت الهدايا المادية أداة فاعلة في التقريب بين الناس، ومصدرًا للحب والاحترام بين المتعلمين؛ فإن التحية أجمل هدية، لأنها تخلق في طبائع الناس حالة من الوعي بالآخر، والشعور بالتسامح، وهي الغاية من وراء (**السلام عليكم ورحمة الله وبركاته**)، التي يتبادلها المسلمون، قال تعالى: ﴿ وَإِذَا حُيِّيتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا ﴾ النساء: ٨٦. وتعد استعارة **الزواج صفقة** من أهم الاستعارات البنيوية التي حملت في بنيتها قدرًا من الوعي بالبناء الأسري، والعلاقة الجامعة بين الطرفين؛ لكن الأهم هو العقد الشرعي المسوّغ للصفقة الاجتماعية التي جمعت الزوجين بوصفها تجارة مع الله عزو وجل، خاصة أن التجارة حملت في الخطاب القرآني دلالات واسعة، ومنها دلالة الربح والخسارة، قال تعالى: ﭐﱡ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ ﱠ فاطر: ٢٩. وقوله جل شأنه: ﭐﱡ ني □ ير □ □ ين □ □ □ □ □ □ □ بج بح بخ بم به تج تح تخ تم ته ثم □ جم □ حم □ ﱠ الصف: ١٠، ١١ تصبح العلاقة الزوجية بمقتضى الآيات الكريمة من أهم مظاهر التجارة؛ لأنها معنية بالمقاصد السامية، والمصالح منوطة بالمقاصد، ومن ثمَّ فإن الزواج صفقة لها أرباحها، من السكن والمودة والرحمة والتناسل وحفظ الأنساب.

ولا تتوقف استعارات الحافز عند هذا الحد، وإنما تشمل كل ما يهذِّب طبائع الإنسان ويحرك الطاقات البشرية للتفاعل مع قضاياه المختلفة، التي ينبغي أن يكون عليها الفرد والمجتمع في سياق مستمر، وأهم نماذجها **الجوائز طرائد، التسوق صيد،** ومثلها **الأخلاق كنوز، الزوجة كنز، الصحة غنيمة، اليوم غنيمة)**، تستهدف هذه الاستعارات الناشئة بين مجال المصدر ومجال الهدف في سياقات محفزة من النشاط الإنساني، ومنها الترفيه الذي يعد أشبه بمكافأة للروح والبدن بعد مشقة العمل واليوم الدراسي، والجوائز كطرائد لتحسين شروط العلم وتحقيق النجاعة في التجارب المهارية والتسوق الذي يستلزم المهارة في اقتناص العروض وشراء الاحتياجات، والسفر الذي تقتضيه الظروف، ويتطلب الحاجات الإنسانية عمومًا، وهذا يعكس حاجة المتعلم لاكتشاف العالم الخارجي – طبقًا لهذه المضامين الإدراكية– إيمانًا بأن التعلم يجمع بين الفهم والتحصيل الدراسي من جهة، ويستهدف الأنشطة المصاحبة والتفكير خارج الصندوق من جهة أخرى، باعتبار أن الجوائز، والسوق و السفر أنشطة إدراكية تعزز البنى الذهنية والجسدية لدى الدارسين. ومثلها استعارات الكنوز التي حددت موضوعات الكتاب معالمها بوصفها كنوزًا وغنائم. فقد فتحت هذه الأفكار التي حملتها الاستعارات البنيوية الباب واسعًا أمام القيمة الإدراكية الحيوية التي شغلت الخبراء لترسيخها في أذهان الناطقين بغيرها، إذ اختزنت الموضوعات مضامين عزيزة من هذه القيم الأخلاقية، والأنشطة البشرية التي تتحول من نشاط دراسي إلى نشاط كوني يخدم الإنسانية من أقطار شتى. فالأخلاق كنوز بأثرها وفضائلها التي تضع حدًا للسيئات والآثام، وتقوّض الرذيلة بمظاهرها الفاسدة، والزوجة كنز بصلاحها ومنبتها الطيب وأصلها الحميد في الأسرة المسلمة، والصحة غنيمة بمردودها البدني والسلامة النفسية من الأمراض الجسدية والعقلية، والعطلة غنيمة بوصفها محطة مهمة لإعادة ضبط الحركة اللاهثة وراء العمل برؤية سديدة ومراجعة الإنجازات والإخفاقات الفردية والجماعية. وقد صح عن النبي صلَّى اللهُ عليه وسلَّم قوله لرجلٍ وهو يَعِظُه: اغتنِمْ خمسًا قبل خمسٍ : شبابَك قبل هَرَمِك، وصِحَّتَك قبل سَقَمِك، وغناك قبل فقرِك، وفراغَك قبل شُغلِك، وحياتَك قبل موتِك".(**ابن حجر العسقلاني، ١٩٦٠م، ١١/ ٢٥٣)**

المبحث الثاني

الاستعارة الفضائية

يتحدد مفهوم **الاستعارة الفضائية (الاتجاهية) Orientational Metaphor** في ضوء التجربة الإنسانية التي تحدد موقع الفرد، والوضعية التي يتمايز بها في علاقته بالواقع الخارجي، ونقصد موقع الإنسان وجسده واشتغال ذهنه في آن، إذ يغدو كائنًا تحدده الاتجاهات الفضائية، بمعنى أن التصور الاستعاري للاتجاه أو الطابع الفضائي في الاستعارة التصورية هو في جوهره " بنية ذهنية لحركة الموجودات وأنظمتها ومراتبها، وهو تصور مشترك بين اللغات جميعها، إذ تتفق عامة الشعوب أن الأعلى هو الأفضل، على أن الأسفل هو الدوني،

ويستعيرون موادّ من قبيل وقع وسقط ونزل وهبط وتدحرج وانزلق للدلالة على الوقوع في الرذيلة أو ما يشبهها، ويستعيرون موادّ من قبيل طار وحلّق وارتفع وسما للدلالة على الانعتاق ومجاوزة الحد."(**بن رمضان، ٢٠١٥م، ص٢٢٢)**

وبناءً على هذا المعطى الفضائي للاستعارة؛ تنشأ التصورات وتتخذ أوضاعًا متعددة في الفضاء، من نوع أعلى- أسفل، فوق- تحت، أمام- وراء، خارج- داخل، عميق- سطحي، مركزي- هامشي(**لايكوف وجونسن، ٢٠٠٩م، ص٣٣)**. فنقول: فلان في قمة السعادة وفلان في قمة النشاط، ويجري الوصف بالأسفل على الشقاء والخذلان وغيرها من الاتجاهات، التي تعطينا مفاتيح قادرة على فتح مغاليق الوعي الإدراكي لدى الدارسين، وبناء أذهانهم وزيادة أفهامهم، ويمكن تلمسها في اتجاهين، هما: **استعارات المسار، واستعارات التواصل.**

أولًا: استعارات المسار:

هي الاستعارات التي تتبنى المسار الإنساني في رحلته التي يقطعها في الحياة، ومنازل التصور التي تبدأ بنقطة، وتنتهي بأخرى، وبين البداية والنهاية تتشكل الاستجابات، وتتولد الطاقات البشرية، سواء بالتجربة الحسية أم بالشعور النفسي، ذلك أن المسار "يدرك نفسيًا وعن طريق التجربة الذاتية مع الأشياء من خلال ممارسة بعض المهام في الحياة اليومية، واحتكاك يومي مع المحيط، بل هو تصور ينمو معنا وننمو معه."(**العامري، ٢٠١٦م، ص١٢٨)**، وهذا النسق التصوري يمكن بيانه من خلال النماذج الآتية: **الحياة سفر** (الفوزان، وآخرون، ٢٠١٤م، ١/ ٨١، ٣/ ٢١)، **التعليم مسار** (الفوزان، وآخرون، ٢٠١٤م، ١/ ١٦٣، ٢/ ٩٨ ، ١١١)، **البحث العلمي رحلة** (الفوزان، وآخرون، ٢٠١٤م، ٢/ ٢٧٨)، **الحج والعمرة رحلة** (الفوزان وآخرون، ٢٠١٤م ، ٢/ ٣٧٣).

فالتفكير **باستعارة الحياة سفر** يكشف العلاقات الجوهرية بين الحياة والسفر، باعتبار أن السفر / المصدر يتشاكل أو يتشابه مع الحياة/ الهدف، وهذا التشاكل يرسم الخارطة الفضائية بينهما في رحلة مكابدة، لا تنتهي. وكذلك يجري الأمر على استعارة **التعليم مسار**، إذ تعطي للتصور الفضائي موجهًا عمريًا ومعرفيًا، للمعلّم والمتعلم والمادة العلمية، بمعنى أن استعارة المسار/ المصدر، للتعليم/ الهدف يعد موجهًا أصيلًا في تدبر الوعي بقيمة التعليم ومساراته التخصصية التي يجمعها في النهاية هدف واحد هو تحقيق الذات، ولا تتحقق الذات إلا بالتعليم. والأمر نفسه يلقي بظلاله على استعارة **البحث العلمي رحلة**، إذ يعد معيارًا كونيًا لاكتشاف البنيات الذهنية في التفكير

البشري، من خلال البحث والفحص والاستدلالات، وإجراء التجارب والقراءات المعمقة، والوصول في النهاية إلى نتائج تخدم البشرية، وهي بهذا التصور رحلة لصياغة العالم طبقًا لمبدأ الاكتشافات وحل المشكلات ومعالجة الظواهر وتحقيق الإنجازات العملاقة. ولا يختلف الأمر مع استعارة **الحج والعمرة رحلة**، إلا من حيث قداستها، إذ تعد رحلة إلى الله، وأن الحجاج والمعتمرين هم ضيوف الرحمن في هذه الرحلة، وقداستها تؤسس في أنظمتنا التصورية وتحكم تجربتنا المقدسة في هذه العبادة، مما يعني أن الاستعارة في جوهرها خاصية فكرية ونشاط تعبدي، له شروطه الظاهرة والمضمرة، ونقصد النية والملبس والشعائر التي يلتزم بها الحاج والمعتمر.

ثانيًا: استعارات التواصل:

التواصل أحد مظاهر الارتباط الوجودي بين الذات والآخر، ويأخذ شكل المجرى بين الأفكار والثقافات والعادات والتقاليد والعلاقات المنظمة في سياقات إنسانية، وهذا التواصل مع الآخر سواء من الناس أم الكائنات تتشعب مسالكه؛ لكن يجمعها في نهاية الأمر شعور وجودي، وتفاعل مع أعراف الحياة الاجتماعية.

بقيت نقطة مهمة يحسن بنا الإشارة إليها، وهي أن التفكير الاستعاري يعد أحد مسالك التواصل الوجودي عمومًا؛ ولكن في هذا المقام تبرز خصوصيته المستقلة بوصفه نشاطًا ذهنيًا، يستمد فاعليته من المحسوسات المادية، كما أنه شكل من أشكال التواصل الفضائي، ونماذجه كالآتي: **القرآن نور** (الفوزان، وآخرون، ٢٠١٤م، ١/ ١٣١، ١٤٦، ٣/ ١)، **اللغة العربية بحر الأمة** (الفوزان، وآخرون، ٢٠١٤م، ١/ ١٣١، ١٤٦)، **الصداقة مرآة** (الفوزان، وآخرون، ٢٠١٤م، ٢/ ٢٩٩)، **القراءة مفتاح** (الفوزان، وآخرون، ٢٠١٤م، ٣/ ٨٧، ٨٨)، **الأمثال خزائن** (الفوزان، وآخرون، ٢٠١٤م، ٣/ ٢٤٥، ٢٤٧)، **الماء عصب الحياة** (الفوزان، وآخرون، ٢٠١٤م، ٢/ ٣٩٨، ٣/ ٣١٢).

ومن خلال هذه النماذج يتجلى البناء الاستعاري وترابطاته النسقية من حيث الأهداف: **القرآن، اللغة العربية، الصداقة، القصص، القراءة، الأمثال، الماء**، بوصفها أفكارًا تصورية، ولها ما يربطها نسقيًا ورمزيًا بالمرجعيات المادية أو المصادر الفيزيائية الأصيلة في العالم الخارجي: **نور، بحر، مرآة، مرايا، مفتاح، عصب**، إذ ليست هذه الأهداف ولا المصادر معزولة بعضها عن بعض، بل هي منظومات متآزرة من النشاط الإنساني، والقيم الإنسانية، إذ تحيط بكل هدف أو مصدر العديد من القيم والعلاقات في فضاء الحياة وتحولاتها، ومن ذلك أن **القرآن نور مبين**، قال تعالى: " وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا ۚ مَا كُنتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَٰكِن جَعَلْنَاهُ نُورًا نَّهْدِي بِهِ مَن نَّشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا ۚ وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ" الشورى:٥٢، والنور في التعبير القرآني يُحمَلُ على المجاز لا على الحقيقة؛ لكنه في التصور البشري يفتح الأفق للتواصل مع بعضهم، ومع الكائنات الأخرى في

الكون، وبه يمشون في مناكب الأرض ويتلمسون حاجاتهم وأعمالهم. كما أن استدعاء **البحر للعربية** مصدر أصيل في التصور الاستعاري، إذ يقرب البعد ويجمع البشر من مناطق شتى، وعلى ظهره يحمل الناس معاشهم، فيسافرون، ذهابًا وإيابًا، ويستخرجون منه أرزاقهم، وهذا الاستدعاء يمكن فهمه من وراء العربية بوصفها اللغة الجامعة للعرب والمسلمين في العبادة والمعاملات، وأداة التواصل بين العرب والأمم المتحدة. ولا شك في أن استعارة **الصداقة مرآة** تحمي النوع الإنساني من الأهواء والرغبات التي تهدد الأخلاق أو تشعل فتيل الخلافات بين الناس، وهذا ينطبع في الإدراك البشري ويتعزز بالحمية أو يزيد بالأنانية، وإن استدعاء المرآة في هذا السياق أعمق في الرمزية والمجرى من غيرها، إذ تمثل مجلى لكثير من الشوائب التي يتداركها الأصدقاء، لتصحيح العلاقات وتعزيز الفضائل بينهم.

لقد جاوزت النظرة الإدراكية مسالك التفكير باللغة المجازية حين اقتضت الفكرة- أي فكرة- حصول الوعي الإدراكي بين مجالي: المصدر والهدف، ونابت الاستعارة الفضائية مناب التصور في استعارات: **القراءة مفتاح، الأمثال خزائن، الماء عصب الحياة**، فالقاسم المشترك بين هذه النماذج هو الفضاء المعرفي الذي، ارتسمت ملامحه من خلال **المفتاح، والخزائن، والعصب**، وهي الماديات الفاعلة في تشكيل الوعي الإدراكي بالأشياء، وعلاقتها بالتواصل بين المتعلمين، ذلك أن التواصل بين الناطقين بغيرها والعالم الخارجي طبقًا لهذا المشترك التصوري يسمح بتأويل عميق لأثر المفتاح وقيمته في فتح مواثيق العلم والبحث العلمي، وقراءة الأفكار في اتجاهات علمية متعددة، بل ستظل سلطة المفاتيح على الأبواب المادية والمجازية دائمة وقادرة على فتح المفاهيم وتحرير المصطلحات في الدين والتاريخ والسياسة واللغة والأدب والثقافة وغيرها من أبواب المعرفة، وكذلك استعارة **الأمثال خزائن**، فهي الأخرى قائمة على التواصل بين القديم والحديث، والسفر بين زمنين طبقًا لهذا المبدأ الاستعاري يجعل من الناطقين بغيرها على اطلاع بقيمة الأمثال وأثر هذه الموارد المعرفية في اكتساب التجربة الإنسانية في حياة العرب وعاداتهم وتقاليدهم ومآثرها، الأمر الذي يجعل من استدعاء الخزائن في مقام الأمثال أمرًا مهمًا وأداة للتواصل عبر العصور. أما استعارة **الماء عصب الحياة**، فيبقى شأنها وقيمتها الإدراكية من السنن الكونية، إذ يعد العصب/ المصدر قانون التواصل في الحياة كافة، وهو في جوهره يمثل طرازًا وإطارًا للماء/ الهدف، إذ تتوقف عليه حياة الكائنات، ولا تتولد الحيوية إلا من الماء، وهو في جوهره يمثل طرازًا وإطارًا للماء/ الهدف، إذ تتوقف عليه حياة الكائنات، ولا تتولد الحيوية إلا من الماء، قال تعالى: ﴿ □ نى ني □ ير □ □ين □ □ □ ﴾ الأنبياء: ٣٠

المبحث الثالث

الاستعارة الوجودية

تتأسس الاستعارة **الأنطولوجية (الوجودية**( ) **Ontological Metaphor** شأنها شأن الاستعارات البنيوية والفضائية على ترابطات نسقية داخل التجربة البشرية على نحو يؤول في النسق التصوري بين المجالين: الهدف، الذهني/ المجرد والمصدر، المادي/ المحسوس إلى كيانات مستقلة، تعكس الترابط النسقي بين تصور الذهن والحالة الوجودية في العالم الخارجي، ومن خلال هذه الكيانات نفهم تجاربنا، ومنطقنا، ونبني عليها تصوراتنا.(**لايكوف وجونسن، ٢٠٠٩م، ص٤٥، ٤٩**) على أن فهم تجاربنا عن طريق الأشياء والمواد يسمح لنا باختيار عناصر تجربتنا ومعالجتها باعتبارها كيانات معزولة أو مواد مستقلة، لها أشكالها وأحجامها، ومحدداتها. وحين نتمكن من تعيينها على هذا النحو يصبح بوسعنا الإحالة عليها ومَقْوَلَتها، وهذه المِقْوَلة هي التي تحدد انتماءها إلى المنطق البشري.(**لايكوف وجونسن، ٢٠٠٩م، ص٤٥**) وحين نتمكن من تعيينها على هذا النحو يصبح بوسعنا الإحالة عليها ومَقْوَلَتها، وهذه المِقْوَلة هي التي تحدد انتماءها إلى المنطق البشري.(**لايكوف وجونسن، ٢٠٠٩م، ص٤٥**)

إن هذا البعد المنطقي لفهم التجارب في الاستعارات الأنطولوجية (الوجودية) لا يتحصل إلا بتدقيق النظر في طبيعة الأحداث والأنشطة والإحساسات والأفكار باعتبارها كيانات ومواد. وإذا كانت الاستعارات الفضائية تمدنا بالأبعاد الهندسية الفضائية لموقع الجسد والاتجاهات التي يتموضع فيها الفرد إلا أن هذا الإمداد لا يكفي لفهم الاستعارات التصورية ما دام ثمة تجارب أخرى تستمد قيمتها من الكيانات والأحجام والأشكال والمواد؛ فكلها تعطينا أساسًا للفهم، ونبني عليه أنشطتنا وتجاربنا، ومنها النماذج الاستعارية الآتية: **التضخم كيان، الذهن آلة، النظريات بنايات، الأفكار أغذية، الأفكار أشخاص، الأفكار نباتات، الفهم إضاءة، الحب مرض، الثروات أشياء مخفية، العيون أوعية، الحياة لعبة.**(لايكوف وجونسن، ٢٠٠٩م، ص٤٥ وما بعدها) فكل استعارة من هذه النماذج تعد فكرة مدمجة بين مجالين، مجال الهدف ومجال المصدر، وبين المجالين تنشأ الفكرة التي يستحقها الخطاب، ويستخلص منها رؤية ناجعة، لمعالجة القضايا الإنسانية، وتخدم التفكير الإنساني في بناء الرؤى واتخاذ المواقف الرشيدة من التجارب المختلفة. ومن ثمَّ؛ "فاستعارات أنطولوجية كهاتِه ضرورية في محاولة تقديم تحليل عقلاني لتجاربنا." (**لايكوف وجونسن، ٢٠٠٩م، ص٤٦**) وإذا كان الأمر في هذا البناء الاستعاري يتعين في كتاب العربية بين يديك بأشياء وبأشخاص، وبأفكار، وبكيانات أخرى، فإن التحليل العقلاني لتجاربنا يقتضي تصنيفها

( ) المقصود بالوجودية ما يتعلق بالوجود، وما يستحيل كيانًا أو موادَّ يمكن تلمسها في الكون، بمعنى أن يكون الشيء واقعيًا متجسدًا وله فاعلية في الواقع، ويشغل حيزًا من العالم الخارجي، ويمكن إدراكه ذهنيًا وحسيًا، ولا علاقة للبحث بالنظرية الوجودية التي لها شأنها وفلسفتها عند روادها سارتر وهيدغر وغيرهما.

في ثلاثة أنماط، هي:(**استعارات الكيان، استعارات الوعاء، استعارات الصراع) (لايكوف وجونسن، ٢٠٠٩م، ص٤٦)** ؛ وهي الثلاثة التي عالجتها سلسلة العربية بين يديك، وبدت من خلالها ملامح التصور الإدراكي للعطاء المعرفي والثراء الأخلاقي والمضامين الأخرى، على النحو الآتي:

أولًا: استعارات الكيان:

يستمد هذا النمط صورته من العوالم الإدراكية التي يصح فيها الوصف بالوجود المستقل، أو التي تشغل حيزًا من الوجود، سواء كانت موجودات مادية أم مجردة، ومثول هذه الاستعارات معنية بالمواد والأفكار، ومنها: الأشخاص والنباتات والبنايات، والمنتوجات، وغيرها، مما يشغل الذهن ويشغل الواقع. وبناء على ما سبق، فإن مثول استعارات الكيان في كتاب العربية بين يديك للناطقين بغيرها يجد فضاءه في الاستعارات الآتية: **الإسلام بنيان** (الفوزان، وآخرون، ٢٠١٤م، ٢/ ٢٧٩، ٢٩٣)، **الصلاة عمود الدين** (الفوزان، وآخرون، ٢٠١٤م، ١/ ١٣٥)، **الأسرة جسد** (الفوزان، وآخرون، ٢٠١٤م، ١/٢٧)، **العلماء جسور** (الفوزان، وآخرون، ٢٠١٤م، ١/ ١٦٨)، **الأمن حماية** (الفوزان، وآخرون، ٢٠١٤م، ٢/ ٣٥٠)، **الناس معادن** (الفوزان، وآخرون، ٢٠١٤م، ٢/ ٢٩٢)، **العالم الإسلامي كيان** (الفوزان، وآخرون، ٢٠١٤م، ٢/ ٣٢٨، ٣/ ٤).

إن المثول الذي بنيت عليه الاستعارات السابقة، لها ما يسوغ بناءها على هذا المنوال، إذ إن استعارة البنيان للإسلام ناشئ من المرجعية الدينية الأصيلة التي استوفت الفهم، واستقامت في التصور العقدي عند الخبراء والمختصين في التربية والتعليم، ومنها ما صح عن النبي صلى الله عليه وسلم، قوله:"بُنِيَ الإسلامُ على خمسٍ شَهادةِ أن لا إلَهَ إلَّا اللَّهُ وأنَّ محمَّدًا رسولُ اللَّهِ وإقامِ الصَّلاةِ وإيتاءِ الزَّكاةِ وصَومِ رمضانَ وحجِّ البيتِ لمنِ استطاعَ إليهِ سبيلًا"(**البخاري، ١٩٨٠م، ١/ ٢٠**). ومعنى ذلك أن الأركان الخمسة تمثل نظامًا هندسيًا متماسكًا، يحمي المسلم من الضلالة، ويحرس حدوده من الانهيار. ومما يتمم هذا البعد أن استعارة العمود للصلاة يعكس موقعها المركزي وأصلها الثابت ودلالتها الراسخة في بناء الدين الإسلامي الحنيف، فهي الركن الثاني في الإسلام بعد الشهادتين، وأي خلل في هذه الأركان الخمسة أو التهاون في إقامة الصلاة يعرض المسلم للضلالة والتيه والخسران. وعلى القياس فإن الجسد للأسرة يتقارب انسجامًا مع البناء الاجتماعي لأي أمة، إذ الترابط العاطفي والوظيفي مسوغ لاستدعاء الجسد بوصفه وحدة اجتماعية متآزرة، وعلى سبيل التشاكل والتكافل بين مجال المصدر / الجسد، ومجال الهدف/ الأسرة، تغدو الأسرة أشخاصًا/ أعضاء، لها مواقعها العائلية والاجتماعية والوظيفية.

وفي هذا السياق فإن تصور **العلماء جُسورًا** يؤطر العلم ويؤسس لبنيات متماسكة في التواصل بين الجمهور والكون العلمي، إذ إن العالم الجَسور هو الذي يقرّب أذهان المتعلمين من الاكتشافات العلمية، ويفتح المدارك نحو

المجهول من النظريات الكونية، كما يحدد الأقوال والتجارب التي ينبغي على المتلقي/ المتعلم مراعاتها والسعي اجتهادًا لفحصها، والإفادة منها، والاقتداء بالعلماء في العلم والعمل، أو في المسلك الاجتهادي والمثابرة والمسعى المتقدم الذي يخدم الإنسان.

إن المناويل الإدراكية في سلسلة العربية بين يديك للناطقين بغيرها، لها ما يسوّغ حظها في التصور الاستعاري الوجودي، ومنها استعارة **الأمن حماية** إذ إنها ضرب من الإدراك لما يمكن تصوره من حالة الاستدعاء بين المصدر/ الحماية والهدف/ الأمن، إيمانًا بأن الأمن يحمي الإنسان من الهلاك ويحرس وجوده في سياق الأحداث والظروف الملتهبة، فهو كالدرع أو الحائط الذي يدفع عنه الأخطار، وهذا يعادل القول: بأن الأمن أحد مقومات البقاء الإنساني، إذ لا يمكن للمرء العيش بغياب الأمن، ولا يمكن تحصيل العلم بغياب الاستقرار، وبهذا المعنى سجل القرآن الكريم هذه النتيجة ووضع لها قانون البقاء في الكون، إذ لا حياة بدونهما، قال تعالى:ﭐ □ □ □ □ □ نم نى □ □ □ □ □ □ ﴾ قريش: ٣، ٤.

وتمدنا استعارة، **الناس معادن**، بتصور وجودي لما يمكن تصوره عن الناس، إذ تبنت السلسلة في أحد موضوعاتها حديثًا موسعًا، مقترنًا بصورة باذخة عن الناس، وهو حديث يعكس ما تناصرت له الروايات التاريخية واجتمعت على صحته من فضائل الناس الأسوياء، الذين يشبهون المعادن في نفاستها وأثرها الاقتصادي. وبالقياس فإن الأثر الاقتصادي للمعادن، يمكن حمله على الأثر الأخلاقي والقدرات الاجتماعية للكفاءات من الناس، في تفاعلهم مع قضايا الفرد والمجتمع، وهذا التصور الإدراكي يبني ذهن المتلقي/ المتعلم على هذا البعد الوظيفي، ويزيد رسوخًا حين يتعزز بما صح عن النبي صلى الله عليه وسلم بقوله:" الناسُ معادِنٌ كمعادِنِ الذهبِ والفضةِ، خيارُهم في الجاهلِيَّةِ، خيارُهم في الإسلامِ إذا فَقُهوا "(**البخاري، ١٩٨٠م، ٢/ ٥٠٣**). ومعنى ذلك أن المعادن تتفاوت من حيث الجودة والنفاسة، وحال الناس كحال هذه الماديات، وبين المجال المصدر/ المعادن، والمجال الهدف/ قيمة الناس، تتجلى الوظيفة الإدراكية للاستعارة، كما يزيد الأمر رسوخًا لدى الناطقين بغير العربية بما صح عن النبي صلى الله عليه وسلم قوله: " إنَّما النَّاسُ كالإبِلِ المِائَةِ، لا تَكادُ تَجِدُ فيها راحِلَةً."(**البخاري، ١٩٨٠م، ٤/ ١٩١**)، ولا بين المعادن الثمينة والإبل الكريمة، فكلتاهما تعد مصادر مهمة لرفع منسوب التصور الاستعاري لدى المتعلمين، إذ لا قيمة للإنسان في الحياة، ولا تتحقق له السعادة إلا بمكارم الأخلاق، والمبادرات الإيجابية التي تزيد من إنسانيته، وهو ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم من الشمائل التي شهد له بها قومه وزوجاته قبل البعثة، وهي متوالية الفضائل والجوهر النفيس التي وردت في شهادة خديجة رضى الله عنها التي أقسمت بالقول: "... فَوَاللَّهِ لا يُخْزِيكَ اللَّهُ أَبَدًا؛ إِنَّكَ لَتَصِلُ الرَّحِمَ، وتَصْدُقُ الحَدِيثَ، وتَحْمِلُ الكَلَّ، وتَقْرِي الضَّيْفَ، وتُعِينُ علَى نَوَائِبِ الحَقِّ".(**البخاري، ١٩٨٠م، ٤/٢٩٥**) وهذه المتوالية الأخلاقية التي استوفت علامات النبوة، بعد نزول الوحي في غار حراء، هي أقل ما يمكن وصف الإنسان بجودة معدنه، وهي الغاية من وراء الاستعارة.

ثانيًا: استعارات الأوعية:

يتأطر هذا النمط الاستعاري ضمن حدود الاستعارات الوجودية، باعتبار أن " الوعاء هو حيز فضائي له داخل وخارج، بينهما حدود مرسومة، تجعل من الداخل متميزًا عن الخارج، إذا وُجِدَ الشيء داخل الوعاء فإنه ليس في الخارج، وإذا كان في الخارج فهو غير موجود في الداخل."(**المالكي، ٢٠٢٣م، ص٣٠٦**) ولعل هذا المفهوم يضعنا أمام تصور وجودي للاستعارات التي تأطرت في مجموعة من موضوعات كتاب العربية بين يديك للناطقين بغيرها، وأهمها: **السكنُ أبٌ**، (الفوزان، وآخرون، ٢٠١٤م، ١/٥٥)، **العالم قرية صغيرة** (الفوزان، وآخرون، ٢٠١٤م، ٢/، ٢٣١)، **المدينة منصة** (الفوزان، وآخرون، ٢٠١٤م، ٢/ ٧١)، **النظافة مصفاة** (الفوزان، وآخرون، ٢٠١٤م، ٢/ ٢٥٤، ٢٥٨، ٢٥٩)، **الجوُّ لوحة فنية**، (الفوزان، وآخرون، ٢٠١٤م، ٢/ ٢٦٥.

والنظر في الاستعارات السابقة يعكس الإطارات الذهنية التي تتسم بخصائص وجودية، ومن ذلك استعارة **السكنُ أبٌ**، باعتبار الوعاء الذي يجمع ولا يفرق، وخصائص داخله مختلفة عن خصائص خارجه، من حيث القوة والمشاعر والصبر والوعاء العاطفي الذي يمنح هذا وذاك، ومن ثمَّ؛ فإن الأب بمنطق المسؤولية هو شخص، والشخص يمثل العقل المركزي الذي يدير هذا السكن ويتحمل مسؤوليته، وبهذا التصور يصبح السَّكن بالتشاكل شخصًا، له عقل مركزي، يحمل هموم الأسرة، ويغذي متطلباتها. ولكي يتحقق الاستقرار والسكينة وينمو الوعي بالإنجاز في مسالك الحياة الآمنة فلابد لكل شخص فيه، أن يكون له عقل مركزي كذلك، بحيث يتحمل مسؤولية موقعه من الزوجة والأولاد، ويصير السكن بكله شخصًا واحدًا، بصفات الأب، مترابط الأعضاء، ومتماسك الوظائف.

وفي **استعارة العالم قرية صغيرة**، يتنزل العالم في منازل الوعي الوجودي بالحياة المتقدمة، القائم على التجريب والاكتشافات العلمية المستمرة، ومنها أن التكنولوجيا، التي غدت رهان العصر، جعلت العالم عبر الأجهزة الذكية والروابط والكودات المشفرة مادة بصرية، تتقلب بين يديك، فترى القوم هنا وهناك، وتشاهد حركة الناس، والمصانع والمطارات، وتطل على البحار والمحيطات، والأنهار تجري بين أصبعيك، كما ترى الأغنياء والفقراء وأحوال الأمم والأحداث وغيرها مما لم يكن متيسرًا أو تبحث عنه في القنوات الفضائية بمشقة. فتلك هي القيمة الإدراكية من وراء هذه الاستعارة، التي ينبغي أن تبني ذهن القارئ وتعيد صياغة الحياة بمنطق العلم، إذ الغاية أن يكون المتلقي/ المتعلم واعيًا بالمتغيرات المعاصرة، حتى يكون مواكبًا أو مخترعًا أو يكتشف أو ينجز شيئًا لخدمة البشرية.

وإذا كانت الاستعارات أوعية وجودية فقد جاز أن تندرج استعارة **المدينة منصة** ضمن هذا التصور، إذ إن استعارة المنصة لفهم المدينة ناشئ من إسقاط مجال المصدر/ منصة، على مجال الهدف/ المدينة، وتصورها بهذا

المعطى الإدراكي يصحح الوعي لدى الناطقين بغيرها من أن المدينة ليست بنايات ومؤسسات فحسب، بل إنها تمثل مركزًا فعالًا للتأثير الثقافي والاجتماعي والسياسي، بحكم وجود المؤسسات العلمية والثقافية والاجتماعية والسياسية. وبهذا التصور الرابح للمدينة يجعلها متجرًا بأبواب مفتوحة، وإنجازات لا حدود لها أمام الجمهور، وحينئذٍ يصح وصفها بالمتجر الرابح والوعاء الجامع والمنصة الواسعة التي تتقارب إلى حد بعيد مع خشبة المسرح أو بوصفها مسرحًا واسعًا، وبابًا مفتوحًا للإبداع والإنجاز المعرفي.

ويمكن حمل **استعارة النظافة مصفاة** على هذا التصور، إذ تعد المصفاة وعاءً في التصور المعرفي للتطهير، كما لا يخفى على الناطقين بغيرها قيمة النظافة وأثرها؛ وتتشاكل في هذا الإطار مع المصفاة من حيث الوعي الراسخ بحسن المظهر وحسن الخطاب، وفي النتيجة النهائي لا يعني الأمر سوى حالة من الالتزام بمعايير السلامة البدنية والروحية، ولا يتم ذلك إلا بتنقية القلوب من الشوائب وتطهيرها من الأمراض الفتاكة، كالنفاق والرياء، وغيره، وهو المجال الأوسع للتصور الاستعاري.

ثالثًا: استعارات الصراع:

الصراع أحد الإشكاليات الفكرية التي تهدد كيان الإنسان ووجوده مع غيره من الناس والكائنات، وتبرز ملامحه حين يجترح الخطاب– أي خطاب– حالة من الاستقواء والإقصاء للآخر، أو ينشأ عن حالة التمرد في شؤون عامة، يشترك فيها الفرد أو المجتمع، في سياق فرض فكرة ما أو مذهب أو تصور خاص، كما هو حال الصراع بين الحق والباطل، أو صراع الثروات أو الصراع الاجتماعي والسياسي والمعرفي، وغيرها، مما يرتبط بفكرة البقاء، والكراهية.

وطبقًا لهذا المبدأ، يمكن الوقوف على مجموعة من الاستعارات التصورية، التي ألفيناها حلقات نوعية في سلسلة العربية بين يديك للناطقين بغيرها، إذ حملت فكرة البقاء في طياتها، وانتظمت على هذا النحو من الصراع الوجودي، وأهمها: **السنة النبوية مشكاة** (الفوزان، وآخرون، ٢٠١٤م، ٣/ ٦١)، **التدخين أفعى** (الفوزان، وآخرون، ٢٠١٤م، ١/ ١، ٤/ ٣)، **التلوُّث عدو** (الفوزان، وآخرون، ٢٠١٤م، ٢/ ٣٧٦)، **المشكلات الزوجية عواصف** (الفوزان، وآخرون، ٢٠١٤م، ٢/ ٤٩، ٢/ ٥٥، ٣/ ٢٢٥، ٣/ ٢٦٦)، **هجرة العقول نزيف** (الفوزان، وآخرون، ٢٠١٤م، ٣/ ١٠٧، ١٠٨)

إذ حملت فكرة البقاء، بمنطق الصراع الوجودي، ولم تكن في بنائها مسلكًا تصوريًا فائضًا، وإنما أدرك الخبراء الذين شاركوا في تأليف السلسلة أن مثل هذه الموضوعات هي التي ينبغي أن تأخذ عمقًا في التناول والمعالجة الإدراكية، وأن يتفطن إليها المتلقي/ المتعلم، ويبني عليها تصوراته الذهنية بإيجابية؛ فيتأمل أو يتدبر مغازيها المعرفية من هذه

الجهة التي يعقلها في ضوء تعاليم الشريعة وقوانين العلم والأخلاق، والعادات والتقاليد الاجتماعية. ولعل استعارة **السنة النبوية مشكاة** تحمل هذا الوعي، وتعالج هذه الإشكالية، إذ تدور حول سلامة المعتقد، وصحة التصور الإسلامي للحياة، من خلال مشكاة النبوة/ المصدر، ومصباح النبي صلى الله عليه وسلم/ الهدف، الذي اهتدى به الناس، ودخلوا في دين الله أفواجًا.

ويجري الأمر على استعارة **التدخين أفعى**، فمثولها بهذه الصيغة المعرفية يكشف حالة الصراع بين السلوك الخطأ، الذي يهدد الحياة الإنسانية، والمسؤولية الإنسانية تجاه هذا السلوك، أي إن استعارة الأفعى/ المصدر، للتدخين/ الهدف، يضع المدخِّن أو يضع المتلقي على السواء أمام صراع وجودي، أو بين البقاء والفناء، باعتبار أن الأفعى شخصية سرطانية تهدد النفس والبدن. ولا يختلف الحال مع استعارة **التلوث عدو**، إذ تعيد الاستعارة تأطير التلوث في مسالك الأعداء، وهذا التأطير يرسم ملمحًا ساخنًا بين التلوث البصري الذي يفسد الحياة الآمنة، والنظافة الشاملة، التي تورث السكينة والاستقرار في حياة الفرد والمجتمع المسلم، وبينهما تتشكل صورة مدهشة للصديق البيئي والعدو البيئي، على نحو يقربنا من حالة الصراع الوجودي بين البقاء الآدمي، وسيرورة السعادة الموروثة من حصول النظافة.

وبهذه النسقية الوجودية تتولد الطاقة المعرفية من استعارات: **المشكلات الزوجية عواصف، وهجرة العقول نزيف**، فكلها تعكس حالة الصراع مع الآخر، وتبني عليه تصورها الباذخ للعلاقة بين الذات والآخر، فاستعارة العواصف/ المصدر، للمشكلات الزوجية/ الهدف، يوحي بالهشاشة العاطفية، وانهيار القيم الجامعة بين الزوجين، وحصول الخلاف يورث البؤس بين الطرفين، ولذلك يتقرر في الوعي الجمعي وصف الخلاف بالعواصف، إيمانًا بأن ثمة ما يوجب الوصف، أو يتناسب معه من حيث تهديد أمن العائلة، وتسميم العلاقة الزوجية، أو اقتلاع سكنها وسكينتها.

ولئن كانت العقول هي الموارد التي ينتعش بها اقتصاد الدول وتزيد هيبتها، فإن هجرة العلماء بحثًا عن الاستقرار والأمن الغذائي من دولة إلى أخرى يؤثر سلبًا على الاقتصادات الوطنية، مع إمكانية تحسين مستواهم المعيشي في بلدانهم، أو إجراء معالجات تضمن بقاءهم. بهذا التصور فإن التفكير بالشعور الوجودي يكمن في العلم والخبرة التي يقدمها العلماء والخبراء في الدول النامية، ومنها دول العالم الإسلامي التي أثبت الإحصاءات الحديثة أن نسبة كبيرة من الكفاءات الإسلامية، من العلماء والأطباء والمهندسين والخبراء وغيرهم هاجرت إلى أوروبا وتعمل في مؤسساتها ومراكزها البحثية. بهذا المعطى الإدراكي يبدو الصراع بين الذات والآخر كامنًا في استعارة **هجرة العقول نزيف**، باعتبار أن استعارة النزيف/ المصدر، يتشاكل إلى حد كبير مع هجرة العقول/ الهدف، وأن النزيف

البيولوجي للجسد يلقي بظلاله على النزيف الذهني، المعرفي والاقتصادي لبنية الدول الإسلامية التي يمثل العلماء عقلها المركزي في الرهان والتحدي.

نتائج البحث:

أولًا: تعد الاستعارة التصورية مدخلًا جديرًا لتدبر ما استقامت عليه سلسلة كتاب العربية بين يديك للناطقين بغيرها، من الموضوعات والأفكار النوعية التي تبني أذهان الدارسين، طبقًا للفكرة والهدف التعليمي.

أولًا: تعد الاستعارة التصورية في جوهرها المعرفي جزءًا أصيلًا في البنية الإدراكية للإنسان عمومًا، إذ تنشأ في عملية تبادلية بين الشعور الإنساني بالقيم والمعرفة الإدراكية بالكائنات، مما يعزز طبيعة التفكير الإنساني ومسالك نشاطه وتجاربه الحسية والنفسية في الحياة.

ثالثًا: النقطة الجوهرية في بناء الاستعارة التصورية أنها علامة فارقة في التصور بين فكرتين، أو مجالين، مجال المصدر ومجال الهدف، وليست ثمرة لغوية فحسب، ذلك لأنها قائمة على الاستنباط من النص، وليست كامنة في صيغة لغوية كما هو حال الاستعارة الجمالية، ومن ثمَّ فقد تكون الوحدة الدراسية أو الموضوع في جوهره قائمًا على استعارة مخصوصة، بنيوية أو فضائية أو وجودية.

رابعًا: تتبادل الاستعارات التصورية المواقع في البناء والوظيفة الإدراكية، إذ لا يمكن حسمها في استعارات بعينها، فقد تحمل البنيوية خصائص الفضائية والوجودية، وقد تستوعب الوجودية خصائص نظيراتها وهكذا.

خامسًا: تستمد الاستعارات التصورية قيمتها الإدراكية في المدونة المدروسة من التجارب التي يمارسها الإنسان في ا لحياة اليومية على مستوى العبادات والمعاملات، بما يعكس اهتمام الخبراء والمختصين ومراعاتهم لخصوصية البيئات التي وفدوا منها إلى البيئة العربية من حيث حاجات المتعلم وظروفه والرغبة في بناء ذهنه التعليمي وتعزيز التفكير بمجال ما من خلال مجال آخر؛ اعتمادًا على ترابطات كثيرة، سواء في البنيوية أو الفضائية أو الوجودية.

المصادر والمراجع:

أسيكار، د. إبراهيم(٢٠٢٣م)، *الاستعارة، دراسة في قضايا البناء وآليات التأويل*، ط١، الأردن، دار كنوز للمعرفة.

البخاري، محمد بن إسماعيل(١٩٨٠م)، *الجامع الصحيح المسند من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه*، تحقيق/ محب الدين الخطيب، محمد عبد الباقي، (د.ط)، مصر، المطبعة السلفية.

بودرع، عبد الرحمن (٢٠٢٢م)، *بلاغة التضـــاد في بناء الخطاب، قضـــايا ونماذج*، ط١، الأردن، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع.

البوعمراني، محمد الصـالح(٢٠١٧م)، "*دينامية القوة بين بنى الوجود وبنى اللغة*"، *مجلة فصـول المصـرية*، مجلد ٢٥/٤، (العدد ١٠٠)، ص٣٠٥-٣٢٣.

ابن حجر العسـقلاني، أحمد بن علي(١٩٦٠م)، *فتح الباري شـرح صـحيح البخاري*، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، ومحب الدين الخطيب، (د.ط)، لبنان، دار المعرفة.

بن رمضان، أ.د. صالح (٢٠١٥م)، *التواصل الأدبي من التداولية إلى الإدراكية*، ط١، المغرب، المركز الثقافي العربي.

الزيادات، تيسـير محمد أحمد (٢٠١٨م) "*القيم الإسـلامية في كتب اللغة العربية لغير الناطقين بها: العربية بين يديك أنموذجًا*" ، مجلة جامعة الطائف للعلوم الإنسانية، مج٤، (العدد١٧)، ص٣٢٧-٣٥٢.

السُّـــلمي، د. عبد اللطيف مرزوق (٢٠١٦م)، "*أثر النموذج اللغوي للعربية على المكون الثقافي في كتب تعليم العربية للناطقين بغيرها: دراسة تحليلية*" معهد ابن سينا للعلوم الإنسـانية، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، مج٢، ص١٩٣- ٢٢٧.

ســـليم، عبد الإله (٢٠٠١م)، *بنيات المشـــابهة في اللغة العربية، مقاربة معرفية، ط١، المغرب*، دار توبقال للنشر.

الصغير، أحمد بن علي (٢٠٢٣م)، "*تحليل محتوى الكتاب الرابع من سلسلة العربية بين يديك لمتعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها في ضـــوء مســـتويات الفهم القرائي*"، مجلة جامعة الملك خالد للعلوم التربوية، مج١٠، (العدد٣)، ص ١٧٠-١٩٤.

العامري، عبد العالي(٢٠١٦م)، "*التصـور الاستعاري لبنية المسـار في اللغة العربية*" ، مجلة اللسـانيات العربية، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، (العدد ٣)، ص١٢٧-١٥٢.

أبو غليون، ناصـــر حســـن، "*الكفاية المعرفية للناطقين بغير العربية وأثرها في الطلاقة اللغوية: كتاب العربية بين يديك أنموذجًا*"، رسـالة ماجسـتير، المملكة الأردنية الهاشمية، قسـم تعليم الناطقين بغير العربية، الجامعة الأردنية، ٢٠١٩م.

الفوزان، د. عبد الرحمن بن إبراهيم وآخرون (٢٠١٤م)، *العربية بين يديك، كتاب الطالب*، ط٢، المملكة العربية السعودية، ضاد، العربية للجميع.

آل كدم، مشاعل بنت ناصر(٢٠٢٤م)، *"الأنموذج اللغوي في كتب تعليم العربية للدبلوماسيين الناطقين بغيرها، قراءة تحليلية مقارنة"*، مجلة الآداب للدراسات اللغوية والأدبية، مج٦، (العدد ١)، ص: ٤٩٩-٥٣٤.

كوفتشيش، زلتان (٢٠٢٤م)، *نظرية الاستعارة التصورية الموسعة*، ترجمة وتقديم عبد المجيد جحفة، ط١، لبنان، دار الكتاب الجديد المتحدة.

لايكوف، وجونسن (٢٠٠٩م)، *الاستعارات التي نحيا بها*، ترجمة عبد المجيد جحفة، ط٢، المغرب، دار توبقال للنشر.

لايكوف، وجونسن (٢٠١٦م)، *الفلسفة في الجسد، الذهن المتجسد وتحديه للفكر الغربي*، ترجمة عبد المجيد جحفة، ط١، لبنان، دار الكتاب الجديد المتحدة.

المالكي، د. طارق (٢٠٢٣م)، *استعارة الوعاء وتأسيس نظرية المجموعات والمنطق الرياضي، بحث ضمن كتاب (قضايا في الخطاب والبلاغة المغربية*، المفاهيم والإجراءات، ط١، الأردن، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع.

مجموعة من الخبراء في المركز(٢٠٢٣م)، *الإطار المرجعي لتعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، المركز التربوي للغة العربية لدول الخليج*، ط١، الإمارات العربية المتحدة.

مفتاح، د.محمد(١٩٩٦م)، *التشابه والاختلاف (نحو منهاجية شمولية)*، ط١، المغرب، المركز الثقافي العربي .

الناقة، محمود كامل، وآخرون (١٩٨٣م)، *الكتاب الأساسي في تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى*، إعداده وتحليله وتقويمه،ط١، مكة، السعودية، معهد اللغة العربية بجامعة أم القرى.

المراجع المرومنة

Asīkar, Ibrāhīm. (2023). *al-Istiʿāra: Dirāsa fī Qaḍāyā al-Bināʾ wa-Āliyyāt al-Taʾwīl*. 1st ed. ʿAmmān, Jordan: Dār Kunūz al-Maʿrifa.

al-Bukhārī, Muḥammad ibn Ismāʿīl. (1980). *al-Jāmiʿ al-Ṣaḥīḥ al-Musnad min Ḥadīth Rasūl Allāh ṣallā Allāhu ʿalayhi wa-sallam wa-Sunnatihi wa-Ayyāmihi*. Ed. Muḥibb al-Dīn al-Khaṭīb & Muḥammad ʿAbd al-Bāqī. Cairo: al-Maṭbaʿa al-Salafiyya.

Budraʿ, ʿAbd al-Raḥmān. (2022). *Balāghat al-Taḍādd fī Bināʾ al-Khiṭāb: Qaḍāyā wa-Namādhij*. 1st ed. ʿAmmān, Jordan: Dār Kunūz al-Maʿrifa li-l-Nashr wa-l-Tawzīʿ.

al-Būʿumrānī, Muḥammad al-Ṣāliḥ. (2017). "Dīnāmiyyat al-Quwwa bayna Bunā al-Wujūd wa-Bunā al-Lugha." *Fusūl* (Cairo), vol. 25/4, no. 100, pp. 305–323.

Ibn Ḥajar al-ʿAsqalānī, Aḥmad ibn ʿAlī. (1960). *Fatḥ al-Bārī Sharḥ Ṣaḥīḥ al-Bukhārī*. Ed. Muḥammad Fuʾād ʿAbd al-Bāqī & Muḥibb al-Dīn al-Khaṭīb. Beirut, Lebanon: Dār al-Maʿrifa.

Ibn Ramaḍān, Ṣāliḥ. (2015). *al-Tawāṣul al-Adabī min al-Tadāwuliyya ilā al-Idrākiyya*. 1st ed. Casablanca, Morocco: al-Markaz al-Thaqāfī al-ʿArabī.

al-Ziyādāt, Taysīr Muḥammad Aḥmad. (2018). "al-Qiyam al-Islāmiyya fī Kutub al-Lugha al-ʿArabiyya li-Ghayr al-Nāṭiqīn bihā: *al-ʿArabiyya bayna Yadayk* Namūdhajan." *Majallat Jāmiʿat al-Ṭāʾif li-l-ʿUlūm al-Insāniyya*, vol. 4, no. 17, pp. 327–352.

al-Sulami, ʿAbd al-Laṭīf Marzūq. (2016). "Athar al-Namūdhaj al-Lughawī li-l-ʿArabiyya ʿalā al-Mukawwin al-Thaqāfī fī Kutub Taʿlīm al-ʿArabiyya li-l-Nāṭiqīn bi-Ghayrihā: Dirāsa Taḥlīliyya." *Maʿhad Ibn Sīnā li-l-ʿUlūm al-Insāniyya, Markaz al-Malik ʿAbd Allāh ibn ʿAbd al-ʿAzīz al-Duwalī li-Khidmat al-Lugha al-ʿArabiyya*, vol. 2, pp. 193–227.

Salīm, ʿAbd al-Ilāh. (2001). *Bunyāt al-Mushābaha fī al-Lugha al-ʿArabiyya: Muqāraba Maʿrifiyya*. 1st ed. Casablanca, Morocco: Dār Tubqāl.

al-Ṣaghīr, Aḥmad ibn ʿAlī. (2023). "Taḥlīl Maḥtawā al-Kitāb al-Rābiʿ min Silisilat *al-ʿArabiyya bayna Yadayk* li-Mutaʿallimī al-Lugha al-ʿArabiyya al-Nāṭiqīn bi-Ghayrihā fī Ḍawʾ Mustawayāt al-Fahm al-Qirāʾī." *Majallat Jāmiʿat al-Malik Khālid li-l-ʿUlūm al-Tarbawiyya*, vol. 10, no. 3, pp. 170–194.

al-ʿĀmirī, ʿAbd al-ʿĀlī. (2016). "al-Taṣawwur al-Istiʿārī li-Bunyat al-Masār fī al-Lugha al-ʿArabiyya." *Majallat al-Lisāniyyāt al-ʿArabiyya*, Markaz al-Malik ʿAbd Allāh ibn ʿAbd al-ʿAzīz al-Duwalī li-Khidmat al-Lugha al-ʿArabiyya, no. 3, pp. 127–152.

Abū Ghulayyūn, Nāṣir Ḥasan. (2019). "al-Kifāya al-Maʿrifiyya li-l-Nāṭiqīn bi-Ghayr al-ʿArabiyya wa-Atharuhā fī al-Ṭalāqa al-Lughawiyya: *Kitāb al-ʿArabiyya bayna Yadayk* Namūdhajan." M.A. thesis, Department of Teaching Arabic to Non-Natives, University of Jordan.

al-Fawzān, ʿAbd al-Raḥmān b. Ibrāhīm, et al. (2014). al-ʿArabiyya Bayna Yadayk, Kitāb al-Ṭālib. 2nd ed. Riyadh, Saudi Arabia: Ḍād, al-ʿArabiyya li-l-Jamīʿ.

Āl Kadm, Mashāʿil bint Nāṣir. (2024). "al-Anmūdhaj al-Lughawī fī Kutub Taʿlīm al-ʿArabiyya li-l-Diblūmāsiyyīn al-Nāṭiqīn bi-Ghayrihā: Qirāʾa Taḥlīliyya Muqārana." *Majallat al-Ādāb li-l-Dirāsāt al-Lughawiyya wa-l-Adabiyya*, vol. 6, no. 1, pp. 499–534.

Koftčič, Zltan. (2024). *Naẓariyyat al-Istiʿāra al-Taṣawwuriyya al-Muwassaʿa*. Trans. & intro. ʿAbd al-Majīd Jaḥfa. 1st ed. Beirut, Lebanon: Dār al-Kitāb al-Jadīd al-Muttaḥida.

Lākūf, G., & Jūnasan, M. (2009). *al-Istiʿārāt allatī Naḥyā bihā*. Trans. ʿAbd al-Majīd Jaḥfa. 2nd ed. Casablanca, Morocco: Dār Tubqāl.

Lākūf, G., & Jūnasan, M. (2016). *al-Falsafa fī al-Jasad: al-Dhihn al-Mutajassid wa-Taḥaddīhi li-l-Fikr al-Gharbī*. Trans. ʿAbd al-Majīd Jaḥfa. 1st ed. Beirut, Lebanon: Dār al-Kitāb al-Jadīd al-Muttaḥida.

al-Mālikī, Ṭāriq. (2023). "Istiʿārat al-Wiʿāʾ wa-Taʾsīs Naẓariyyat al-Majmūʿāt wa-l-Manṭiq al-Riyāḍī." In *Qaḍāyā fī al-Khiṭāb wa-l-Balāgha al-Maghribiyya: al-Mafāhīm wa-l-Ijrāʾāt*. 1st ed. ʿAmmān, Jordan: Dār Kunūz al-Maʿrifa.

Majmūʿat min al-Khubarāʾ fī al-Markaz. (2023). *al-Iṭār al-Marjaʿī li-Taʿlīm al-Lugha al-ʿArabiyya li-l-Nāṭiqīn bi-Lughāt Ukhrā*. 1st ed. Dubai, UAE: al-Markaz al-Tarbawī li-l-Lugha al-ʿArabiyya li-Duwal al-Khalīj.

Miftaḥ, Muḥammad. (1996). *al-Tashābuh wa-l-Ikhtilāf: Naḥwa Manhājiyya Shumūliyya*. 1st ed. Casablanca, Morocco: al-Markaz al-Thaqāfī al-ʿArabī.

al-Nāqa, Maḥmūd Kāmil, et al. (1983). *al-Kitāb al-Asāsī fī Taʿlīm al-Lugha al-ʿArabiyya li-l-Nāṭiqīn bi-Lughāt Ukhrā: Iʿdāduhu wa-Taḥlīluhu wa-Taqwīmuhu*. 1st ed. Mecca, Saudi Arabia: Maʿhad al-Lugha al-ʿArabiyya, Jāmiʿat Umm al-Qurā.